



والشرطة الفلبينية من جهة أخرى، وقد أسفرت الاشتباكات عن مقتل العديد من الطرفين.

وحذر المتحدث باسم الجبهة الإسلامية من استغلال الفلبين لفترة الاستعداد للانتخابات القادمة في الإجهاد على شعب مورومسلم.

مصرع مئات الجنود في

أنثيوبيا

أوجادين:

وجه وزير الدفاع الأنثيوبي إنذاراً شديد اللهجة إلى قيادة الجبهة الإسلامية لتحرير الأرومو لوقف العمليات الحربية فوراً، ذلك بعد أن وصل عدد قتلى الجيش على يد المجاهدين في منطقة "مرد" إلى أكثر من (أربعمائة) قتيل حتى الآن.

وعلى صعيد آخر اغتيل عدد من قادة الجبهة الإسلامية في مدينة "ديداوا"، وتحسباً لوقوع هجمات انتقامية قامت الحكومة بتحريك قافلة عسكرية كبيرة قاصدة معسكر "باسيديمو" - أكبر معسكرات الجبهة الإسلامية لتحرير الأرومو - بهدف محاصرته. وقد أعدت الجبهة الإسلامية كميناً لتلك القافلة مما أسفر عن مقتل

السوداني ضد المجاهدين وذلك من حيث خطورة أبعادها وكبر حجمها.

المجاهدون يصدون هجوماً

للجبهة الشعبية

تحركت قوة عسكرية ضخمة تتألف من تسعة ألوية تدعمها مئات الآليات مستهدفة مواقع المجاهدين في المحاور الآتية وذلك في شهر رجب الماضي:

١- طريق (نولايي) باتجاه (طوكرك).

٢- اتجاه (ريدة) و(الكريب).

٣- اتجاه (قرمايكا) و(توقان).

وكان ذلك بقصد تطويق المجاهدين والالتفاف حولهم من داخل الأراضي السودانية، وثبت الله المجاهدين فتسكنوا من صد الهجوم وفك الحصار وأجبروا قوات الجبهة الشعبية على الإنسحاب بعد أن منيت بالهزيمة وتكدت عشرات القتلى والله الحمد والمنة.

اشتباكات في جامعة

"منداناو"

الفلبين: استمرت المعارك بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والقوات الفلبينية وقد شهدت جامعة "منداناو" اشتباكات واسعة بين الطلاب المسلمين من جهة

انتشار حانات الخمر في

إريتريا

أسمرأ : قامت الجبهة الشعبية بعد جلاء الجيش الأنثيوبي بتشجيع ودعم بيع الخمر، إذ بدأت بعد استيلائها على مدينة "أسمرأ" بافتتاح مصنع للخمر، وانتشرت البارات بصورة مذهلة، وعرضت الخمر في مدينتي أسمرأ و "كرون" بأسعار منخفضة، كما انتشرت بيوت الدعارة انتشاراً كبيراً.

حسبنا الله ونعم الوكيل!

قام الجيش السوداني -في ٢٠ شعبان- بشن هجوم واسع النطاق على المواقع الخلفية للمجاهدين الإريتريين، وذلك بالتنسيق مع الجبهة الشعبية الإريتريّة الصليبية!! تنفيذاً للاتفاقية الأمنية المبرمة بين الطرفين، وقد أسر ثلاثة من المجاهدين ومعهم سيارتان محملتان بالإمدادات للمواقع الامامية للمجاهدين، وسلم الجيش السوداني الأسرى إلى الجبهة الشعبية الصليبية التي فرضت سيطرتها على إريتريا بدعم من أمريكا وفق ترتيبات مؤتمر لندن في نهاية شهر مايو من العام الماضي.

وتُعد هذه الجريمة هي الثانية من سلسلة الاعتداءات التي يقوم بها الجيش

العديد من أفرادها.

مؤتمر للخلط بين الأديان في استراليا!!

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعنوك أولياء تُلْقُونَ إليهم بالمودة، وقد
كفروا بما جاءكم من الحق»..

لقد عقد في مدينة "سدني" ما أطلق
عليه مؤتمر القمة الروحي، وضم بعض
المشايخ من السنة وبعض المطارنة من
النصارى والشيعية وحكماء عن الدروز
والتصيريين، وبدلاً من أن يكون المؤتمر
دعوة لتوحيد رب العالمين استجابة لأمره
تعالى: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى
كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا
بعضاً أرباباً من دون الله» فإذا بالمؤتمر
يلوح باستمرار الألفة والمحبة المحرمة بين
المسلمين وغيرهم من أصحاب الأديان
والمذاهب الباطلة والتلفيق بين الأديان،

«لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوانبون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
أبائهم... الآية».

وزير الاقتصاد الباكستاني

لا يجد بديلاً للربا!!

إسلام آباد: قضت المحكمة الشرعية
الباكستانية قبل شهرين بإلغاء القوانين
الربوية الخاصة بالبنوك، وطلابت
الحركات الإسلامية في باكستان بتطبيق
هذا الحكم، ولكن صدرت تصريحات
المسؤولين والوزراء أن الدولة ستستأنف
هذا الحكم في المحكمة العليا بإسلام
آباد مما عرّض الحكومة لانتقادات
شديدة في أوساط الإسلاميين.

وصرح (أصف علي) وزير الاقتصاد
الباكستاني في معرض دفاعه عن موقف
الدولة فقال: «لا يوجد بديل للربا وهؤلاء
العلماء الذين يتلاعبون بالفتاوى لم
يقدّموا البديل للربا، ومهما أصدرنا من

فتاوى وأحكام فقد حصلت أنا كذلك على
فتاوى بهذا الخصوص، فجاءتني فتيا
من المفتي الأعظم بمصر وإيران
وستانتيني فتاوى من علماء ماليزيا
وإندونيسيا، فاققتصاد بلدي سينهار،
بدون الربا!! وهذه ليست مصلحتي
الشخصية وإنما مصلحة الدولة!! وهذا
كذب واضح فقد قال تعالى: «يمحق الله
الربا ويربي الصدقات».

طيران "تايلاند" يقصف

بورما

قامت الطائرات التايلاندية بقصف
مواقع الجيش البورمي على الحدود بين
البلدين وذلك رداً على تغلغل وحدات من
الجيش البورمي داخل الأراضي
التايلاندية، وقد أسفر القصف المركز
عن مصرع العديد من جنود الجيش
البورمي. ومما يُذكر أن الجيش البورمي
مافتن يُذيق مسلمي بورما الويلات ■

عاجل لدعاة المسلمين : زعيم التتليث وسط مسلمي السنغال!!

قام "يوحنا بولس الثاني" رأس الكفر الصليبي بجولة خطيرة في قلب ثلاث دول إسلامية في غرب إفريقيا هي
"السنغال" و"جامبيا" و"غينيا"، تبلغ نسبة المسلمين في تلك الدول أكثر من ٩٥٪!! توافد النصارى من الدول الإفريقية كافة
على العاصمة السنغالية "داكار" لاستقباله، وغطت صورته جميع الجدران ووزعت الملابس المدسنة بالصلبان ونقل "قداسهم"
بالأقمار الصناعية، واجتمع "يوحنا" برؤساء كنائس "السنغال" و"موريتانيا" و"غانا" والرأس الأخضر" لدراسة أوضاع
النصارى والمستجدات في المنطقة وما تحقق من إنجازات في مشروع "إفريقيا مسيحية عام ٢٠٠٠"، كما التقى بزعامة
الصوفية في تمثيلية سخيفة مكررة إيهاماً للمسلمين بما يسمونه روح المودة والإخاء بين الأديان.

المجاهد: نود من فضيلتكم
إلقاء كلمة تشرحون فيها
الأحداث الجارية وما تمر به
الساحة من ظروف وأحوال.

الشيخ سميع : الحمد لله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،
من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له، وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، أما بعد: فإن أصدق
الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه
وسلم وشر الأمور محدثاتها
وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة.

فمن فضل الله تعالى
علينا أن وفقنا للجهاد في
سبيل الله عز وجل مع أول
قافلة في أفغانستان، وتم
بفضل الله ومنه الجهاد في
كثير من الجبهات ومن أهمها
ولاية كنز التي فتحت بحمد الله

وشكلت فيها إمارة إسلامية تحكم بشرع
الله، وقد تشكلت تلك الإمارة باتفاق أكثر
قادة المنظمات الميدانيين ولم تستثر
الجماعة بها وحدها، ويابح الناس الشيخ
جميل الرحمن (رحمه الله) وصار أميراً
لتلك الإمارة الإسلامية وهذه هي غاية
الجهاد لأنه ما شرع إلا لإعلاء كلمة الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين، أما بعد : فإن جماعة الدعوة إلى القرآن
والسنة وضعت نصب أعينها هدفاً هو من أسمى
الأهداف ألا وهو نشر دعوة التوحيد الذي أرسل من
أنجله الرسل من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه
وسلم «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت»، وفي سبيل ذلك اهتمت الجماعة
اهتماماً بالفا بالتعليم والدعوة...«قل هذه سبيلي
أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما أنا من المشركين»، ولم يعقها ذلك -والله الحمد-
عن أعمالها العسكرية الجهادية. ويسر **المجاهد** أن
تلتقي بفضيلة الشيخ سميع الله أمير الجماعة، لنطرح
عليه بعض الأسئلة :

"إن عدم الإبراء في الوحدة

وجمع الشمل يعطي الفرصة

لفرض حلول

الأمم المتحدة" !!

"المجاهد" في لقاء

مع

فضيلة الشيخ

(سميع الله)

أمير جماعة الدعوة إلى

القرآن والسنة . . .

ومؤلاء وأولئك يشكلون حكومة موسعة من المجاهدين حتى تحكم أفغانستان، وعلى هذا فقط وقعنا، وما وقعنا على غيره.

المجاهد: هل يشترك في هذه الشورى عناصر من حكومة كابل؟

الشيخ سميع: لا .. ليس فيها عناصر من حكومة كابل - فيما نعلم.

المجاهد: ما موقف الجماعة المستقبلية تجاه ما يُذكر من الحلول السلمية والانتخابات وما شابه ذلك؟

الشيخ سميع: موقفنا صريح وواضح من البداية فنحن جاهدنا لإعلاء كلمة الله أولاً، وإقامة حكومة إسلامية واستمرار الجهاد في سبيل الله ودأبنا هو مطالبة قادة المنظمات أن يقدموا واحداً منهم حتى ينشأوا الدولة الإسلامية المنشودة والتي بذلوا من أجلها الغالي والنفيس،

المعتون، وما سمحت لنا الحكومة الباكستانية بنقل الذخائر والإمدادات للمجاهدين أو نقل المواد الإغاثية إلى منكوبي إمارة كتر، ثم اجتمع كبار قادة القبائل والمنظمات في اجتماع كبير حضره أكثر من خمسمائة شخص، وفي هذا الاجتماع سمحوا للشعبة بإدخالهم في مجلسهم، في حين رفضوا إدخال من أسموهم بالوهابيين.

هذا هو حال المنظمات وحال الحكومة الباكستانية، فكما تعلم أن تجهيزات المجاهدين من المواد الغذائية الملابس والأسلحة تأتي من باكستان إلى أفغانستان، ولأجل هذه الضغوط اشتركتنا معهم في الحكومة المؤقتة ووضحنا موقفنا: أننا جاهدنا لإعلاء كلمة الله وإنشاء دولة إسلامية، ونحن لا نقبل غير هذا، وما اشتركتنا فيه هو تصور لحكومة مؤقتة عبارة عن شورى قيادية من رؤساء المنظمات وشورى عالية من القادة الميدانيين والعلماء والمشايخ،

عز وجل، ولتتفيذ حدود الله وإحلال الأمن، وقد حدث ذلك بحمد الله في محافظة كتر. ثم وقعت فتنة كتر وكان ما كان من الاقتتال بسبب الهجوم الذي وقع عليها، ثم عادت الأمور كما كانت عليه سابقاً.. وأعيد الأمن، والحمد لله.

المجاهد: كيف الوضع الآن بالنسبة للمدارس التي كانت في كتر؟

الشيخ سميع: كان هناك أكثر من مائتي مدرسة في كتر، وبسبب أحداث كتر ضعف الوضع المالي فاضطررنا إلى إغلاق الكثير من المدارس في باكستان وأفغانستان وبقي لنا حوالي ١٤٠ مدرسة، حيث إن خسائر الإمارة قدرت بأكثر من (١٠) ملايين دولار. نسأل الله أن يأجرنا في مصيبتنا ويخلفنا خيراً منها، وأن يشرح صدور العلماء وأهل الخير ليواصلوا دعمهم لنشر عقيدة التوحيد، ومنهج سلفنا الصالح.

المجاهد: بلغنا أنك وقعت على اتفاقية الحل السلمي وإيقاف الجهاد فما قولكم في ذلك؟

الشيخ سميع: حينما وقعت أحداث كتر قطع علينا المعتون الطرق، كان القتاد والذخائر وسائر الإمدادات يفوز بها



(أحدى المنشآت الصحية التابعة لجماعة الدعوة)

ولكن عدم الإسراع في الوحدة وجمع الشمل يعطي الفرصة لفرض الحل السلمي من الأمم المتحدة ومن السهل أن يأتوا بأي شخص، ووضع المهاجرين أصبح شيئاً للغاية لا سيما بعد أن قُطعت عنهم المعونات والمواد الغذائية.

المجاهد : هل بقيت بعض الجبهات لجماعة الدعوة الآن بعد أحداث كنز؟

الشيخ سميح : ما زالت جبهات الجماعة موجودة والحمد لله في محافظات (قندهار، أوزجان، قندز، تخار، لوجر، ولنا أيضاً في بدخشان ولغمان وتنجرهار) إخوة على نفس منهجنا تساعدهم، وبيننا وبينهم ارتباط، ولكن المجاهدين الذين في تلك المحافظات لا نساعدهم إلا بالقليل لأجل وضعنا المالي، ولكنهم والحمد لله باقون على ما هم عليه من رباط العقيدة مع الجماعة ولم يذهبوا لمنظمات أخرى، أما في كنز

الشيخ سميع الله :

نطلب من سائر المسلمين أن يقفوا مع إخوانهم في " الجزائر " بكل ما يستطيعون ، ولا ينسوهم من صالح دعائهم

فالجماعة مشغولة بإعادة ترتيب أمورهم. أما في الخط الأول في خيبر، فهؤلاء القادة في صلح مع الشيوعيين. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المجاهد :

الشيخ سميح : قبل أن نختم هذا الحديث، أود أن أوجه كلمة إلى إخواننا في الجزائر وهم يمرون بتلك المرحلة العصبية. فحينما اطلعنا على أحوال إخواننا من المسلمين هناك وفوزهم في

الانتخابات - مع تحفظاتنا على هذه الطريقة حيث أنها غير شرعية- فرحنا لهم وسألنا الله سبحانه وتعالى لهم أن يقوي شوكتهم ويمكن لهم إقامة دولتهم الإسلامية وأن يوقفهم لأن يطبقوا شريعته.

ولكن أعداء الإسلام لا يريدون الإسلام طريقة ومنهاجاً للحياة ولا يريدون للمسلمين اتحاداً أو قوة، فعلى إخواننا في الجزائر أن يستمروا في عزمهم ويحدثهم على مواصلة الطريق ولا يياسوا أو يتنازعوا فيفسلوا وتذهب ريحهم «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما خضعوا وما استكانوا...».

ونوصي أنفسنا وإخواننا أولاً بتقوى الله واتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتقوى والاتباع هما سبب الفلاح في الدنيا والآخرة، فإن لم يحصلوا على النجاح في الدنيا فلهم الفلاح في الآخرة «وإذ قال موسى لقمه استعينا بالله وأصبروا إن الأرض لله

يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين». ونطلب من سائر المسلمين أن يقفوا مع إخوانهم في الجزائر ويتعاونوا معهم بما استطاعوا من الدعم والمشورة وإخلاص الرأي ، وأن لا ينسوهم من صالح دعائهم. وصلى الله على محمد وآله

وصحبه وسلم ■



المعهد الشرعي (إحدى المنشآت التعليمية التابعة لجماعة الدعوة)

الحضارة أولاً لو كانوا يطمون !!

بقلم : " أبو الألفال "

الحمد لله الذي قال: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا لي حضارة". هكذا قلت - وأستغفر الله مما قلت- عقب محاضرة أحد الدكاترة المفكرين المعروفين وصاحب الكتب السيارة... والأفكار الطائرة . قال فيها :

"هناك مدرستان لتحليل تخلفنا .. ودراسة واقعنا.. مدرسة ترى أن أسباب ذلك ترجع إلى تقصيرنا في حق ربنا.. وجهلنا بديننا، وبعدا عن العمل به.. والإخلاص فيه.. فوكلنا الله لأنفسنا.. فلم نفلح في دين، ولم نوفق في دنيا.. ومدرسة ترى أن أسباب تخلفنا هو تخلفنا الحضاري عن الأمم، فنحن لا نملك قوة عسكرية!! ولا قوة اقتصادية !! ولا كفاءات إدارية وعلمية وصناعية !! وفكر هذه المدرسة هو الصواب!!! فالمسألة ليست مسألة توحيد.. وسنن، ولكنها مسألة مواكبة الحضارة وصنع الدراجة والسيارة " . هكذا قال : لا فض فوه .. ولا عاش حاسوه ..

فاستأنثت أن أعقب فلم يؤذن لي ..- وكنت وقتئذ حديث السن - فأنثت لنفسي .

وقلت : الحمد لله الذي قال .. "وما خلقت .. إلا ليعبدوا لي حضارة". فساد على الحاضرين سكون مطبق، ثم فجّر هذا السكون صوت مدو « إلا ليعبدون» فنظرت في الصارخ، فإذا هو رجل عامي من آخر القوم، عليه سمات الفطرة، لم تقسده الحضارة بعد.. فقلت له : ارفع صوتك .. ما سمعنا .. فرفع صوته، قائلاً : «إلا ليعبدون» . فنظرت في القوم فإذا هم منكسوا الرؤوس كأن عليها الطير من هول هذه المفاجأة.

ثم قلت : وفي القبر سنسأل عن : س ^٢ + ص ^٢ تساوي كم ؟ و $0 + H_2$ ماذا يكون !!!

فغضب صاحبنا صارخاً .. بل يسألنا : مَنْ ربك ؟ .. ما دينك ؟ .. مَنْ نبيك .. فقلت : ارفع صوتك : فرفع صوته . فنظرت إلى القوم، فإذا بهم لا تسمع لهم ركزاً ولا تحس منهم أحداً.

ثم قلت : وصلى الله وسلم على محمد القائل : «فإنه مَنْ عِشْ مِنْكُمْ فسيروا اختلافاً كثيراً فعليكم بمدرسة الحضارة .. عضوا عليها بالنواجذ .. فقاطعني صاحبي غاضباً .. رجثا على ركبتيه- وقال: اتق الله. ماذا تقول!!! : قال صلى الله عليه وسلم : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ» .

فنظرت إلى الناس فإذا هم أجساد بلا حراك . ثم أتممت الحديث وشرحته، وبينت وجوب صنع الدراجة والطيارة .. وأن الأمة الإسلامية قد قصرت في هذا المضمار وأعرضت عن أوامر دينها في هذا المجال.. ولكن ليست هذه هي الأسباب الحقيقية وراء تخلفنا .. وبينت أن الأسباب الحقيقية هي إعراضنا عن سنن الله الشرعية، وإهمالنا لسنن الله الكونية.. ثم قام أميرهم فقال: قد سمعتم ما سمعتم ونحن نتوقف حتى نراجع منهجنا". ولا شك أن هذا عدل وإنصاف.. ولكن الحق والهدى والصواب أن لا يخطو المسلم خطوة إلا بعد أن يتثبت.. لا أن يتصدى لتوجيه أمة فيورط شباباً قلوبهم طيبة، وعقولهم فطرية .. فيوردهم المهالك.. ثم يفكر في مراجعة منهجنا. ولو أننا أدركنا قوله تعالى « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم» لما كان ما كان. فهل من ذكي يدرك هذا ؟ ■

من أعلام الدعوة السلفية

الشيخ محمد بن إبراهيم

ونظية الحاكمية

بقلم : عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً. فإن العلماء ورثة الأنبياء هم الذين يدركون قضايا عصرهم ليخاطبوا الناس بما يحتاجونه مع عدم إهمالهم للجوانب الأخرى.

وقد كان أئمة الدعوة السلفية خير من سار على هذا النهج فما تظهر بدعة إلا يسارعون في إنكارها والتصدي لها، وكان أول اهتمامهم بقضايا التوحيد، الذي لأجله خلق الله الخلق وأرسل الرسل وأنزل الكتب.... وكان من أئمة الهدى الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ فقد أكرم الله به خلقاً، وأيد به منهج سلف الأمة وأزاح به الستار عن كثير من الانحرافات والضلالات.

ومن ذلك عرضه لمسألة الحاكمية وتعرضه للتحاكم للقوانين الوضعية، لا سيما بعد انفتاح كثير من البلاد الإسلامية وتدفق السيول الجارفة من الأفكار المستوردة.

وفي هذا المقال تلقي الضوء على بعض جهود الشيخ في هذا الجانب، ونسأل الله العليّ القدير أن يغفر له ويعفو عنه ويرفع درجاته في عليين.

الاستفادة من سير

العلماء

لا شك أن الوقوف مع جهود المجتدين والمصلحين من علماء أهل السنة مما ينفع الدعاة من بعدهم، ويبعث في النفوس النشاط، ويزيد في العلماء، ويورث في النفوس يقيناً، ومن المعلوم أن هؤلاء المجتدين والمصلحين يصلحون ما أفسد الناس وفق منهج شرعي أصيل، فيهتمون ويركزون -موافقة للحكمة- على علاج ما ظهر من انحرافات عند المسلمين، ويعطونه حظه من العناية، مع أنهم لا يهتمون ما عداه من الجوانب الأخرى، وهذا مسلك ماثور سلكه السلف الصالح من هذه الأمة، وقد أشار ابن تيمية إلى ذلك فذكر أن علماء الكوفة القائلين بأن الإيمان قول وعمل أكثر من غيرهم في بقية الأمصار، حيث أن الإجماع في أهل الكوفة -ابتداءً- كان فيهم أكثر، كما أن التجهم وتعطيل الصفات لما كان ابتداء حدوثه من خراسان، كثر من علماء خراسان في ذلك الوقت الإنكار على الجهمية مالم يوجد لمن لم تكن هذه البدعة في بلده ولا سمع بها (الفتاوى ٣١١/٧).

وقد سار أئمة وعلماء الدعوة السلفية في الجزيرة العربية على هذا النهج،

فأدركوا قضايا عصرهم، الذي يعايشونه.

فترى -مثلاً- الإمام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) يهتم كثيراً بتقرير توحيد العبادة وبيان ما يضاده، وذلك لأن الانحراف السائد في بيئته -آنذاك- في هذا الجانب، فقد انسلخ الناس من تحقيق هذا التوحيد، وقصدوا الأموات، واستغاثوا بهم، وانكبوا على تعظيم القبور وتقديسها، واشتغلوا بأنواع من الشرقيات والبدعيات المضادة لتوحيد العبادة، ومن ثم فكان أمراً طبيعياً أن يهتم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بهذا التوحيد أكثر مما عداه.. فضلاً عن أن توحيد العبادة هو مفتاح دعوة الرسل عليهم السلام.

وتأمل معي كتابه العظيم "التوحيد الذي هو حق الله على العبيد"، فستجد أن الشيخ قد جعل غالب كتابه في توحيد العبادة وبيان ما يضاده، وسترى أن توحيد الأسماء والصفات لم يشغل غير أبواب قليلة، وذلك لكثرة المخالف في توحيد العبادة دون توحيد الأسماء والصفات^(١).

لكن لما ظهرت الدعوة خارج البلاد، وأشرقت بأنوارها على بقية بلاد المسلمين، احتاج الأمر إلى زيادة بيان وتفصيل في مبحث الأسماء والصفات،

حيث يغلب على بلاد المسلمين الانحراف في باب الأسماء والصفات، ومن ثم نجد أن أئمة الدعوة -آنذاك- قد اهتموا بذلك، فبينوا توحيد الأسماء والصفات بياناً شافياً، كما أنهم تولوا الرد والمناقشات لمن خالف مذهب أهل السنة، كما هو ظاهر -على سبيل المثال- في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ العلامة عبد اللطيف والشيخ أحمد بن عيسى ونحوهم.

ومع انفتاح البلاد الإسلامية على العالم الخارجي.. وظهور واستفحال حكم الطاغوت في كثير من بلاد المسلمين المتمثل في القوانين الوضعية الغربية.. نلاحظ أن هذه البلاد كانت أزاء سيل جارف من الأفكار المستوردة، وكم هائل من اللوثات والمستجدات، ولقد كانت القوانين الوضعية بمختلف صورها وأنواعها من أشتنعها جرماً وإشماً، وأخطرها ضرراً^(٢).

ولقد كان للشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- والذي كان من أشهر علماء هذا العصر، مواقف شجاعة وأجوبة فاصلة إزاء هذه القضية الهامة، حيث أولى مسألة "الحاكمية" اهتمامه، وأعطاها حقها من التفصيل والبيان، نون أن يهمل الجوانب الأخرى، وفي هذه المقالة سأحدث عن تلك الجهود

الكبيرة التي قام بها هذا الشيخ في حق هذه القضية، راجياً من الله التوفيق والقبول.

نبذة عن حياته

وبتداءً أجديني حاجة إلى أن أذكر نبذة موجزة عن حياة الشيخ الإمام فهو العلامة محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعاً، ولد سنة ١٢١١هـ في الرياض، حفظ القرآن في صفره، واشتغل بطلب العلم الشرعي وتحصيله من مشايخ كوالده، وعمره الشيخ عبد الله، والشيخ أحمد بن فارس، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، كما كان كثير الاطلاع في مختلف الكتب، وقام بالتدريس في جلسات منظمة ومتعددة، واستمر على ذلك ما يزيد عن أربعين سنة، كان صاحب حافظه نادرة، وذكاء حاد، كما تميز ببعد النظر وعمقه، وكان رحمه الله صادقاً مخلصاً، طاهر القلب، شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم، كما رزقه الله هبة في النفوس، وعفة وورعاً عما في أيدي الناس، وقد وهبه الله بذلاً وسخاءً، كما كان مخبئاً ذا كبراً لله تعالى صاحب قيام ليل في طاعة الله تعالى، وقد تولى ومارس أعمالاً ضخمة كالتدريس، والفتيا، كما كان رئيساً للقضاة، كما

من أعلام الدعوة السلفية

الشيخ محمد بن إبراهيم ورحمته الحاكمة

تولى رئاسة المعاهد والكتليات الشرعية،
ووكّل إليه الإشراف على مدارس البنات،
وكلف برئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة
النّبوية، إلى غير ذلك من المسئوليات.

من أشهر تلاميذه

وقد تلمذ على يديه خلق كثير، ونهلا
من علمه الغزير.. ومن أشهر تلاميذه:
الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله -
والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد
الله بن جبرين وغيرهم كثير.

كما خلف - رحمه الله - رسائل
وفتاوى، جمعت في ثلاثة عشر جزءاً، وقد
توفي في الرياض سنة ١٣٨٩هـ (٣).

موقفه من تحكيم القوانين

ونتحدث عن موقف هذا الإمام من
تحكيم القوانين، وجهوده في تقرير أن
الحاكمية لشرع الله وحده ومحاربة حكم
الطاغوت بمختلف صوره وأنواعه،
وحيث أن مسألة الحاكمية تتعلق
بالتوحيد، وتقرير التوحيد يقوم على
ركنين عظيمين:

أحدهما : نفي الإلهية عما سوى الله
وحده أو الكفر بالطاغوت، والطاغوت هو
ما تجاوز به العبد حده من معبود أو
متبوع أو مطاع.

وثانيهما: إثبات الإلهية لله وحده،
بحيث تصرف جميع أنواع العبادة لله
وحده، كما قال تعالى: «فَمَنْ يَكْفُر
بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا» فإن
مسألة تحكيم شرع الله وحده تقوم على
النحو السابق، ومن ثم فإنه يمكن حصر
وتصنيف جهود هذا الشيخ في أمرين
رئيسيين:

الأمر الأول : يلاحظ المطلع على

فتاوى ورسائل هذا الشيخ، تقريره
وتأكيد الدائم على اختصاص الله وحده
بالحكم وإن الحكم إلا لله، فيذكر - رحمه
الله - : أن الشرع هو وحده المتعين
للحكم بين الناس، وفصل النزاع عندما
يحصل التنازع، واعتبار شيء من
القوانين للحكم بها ولو في أقل القليل
لا شك أنه عدم رضا بحكم الله
ورسوله (٤).

تقريره للحاكمية

١ - كما يؤكد على أن تحكيم شرع
الله وحده هو معنى شهادة أن محمداً
رسول الله فيقول وبكل قوة، وتحكيم

الشرع وحده دون كل ما سواه شقيق
عبادة الله وحده دون ما سواه، إذ
مضمون الشهادتين أن يكون الله هو
المعبود وحده لا شريك له، وأن يكون
رسوله صلى الله عليه وسلم هو المتبّع
الحُكْم، ما جاء به فقط (٥).

وعندما تتالع -أخي القارئ-
رسالته النفيسة المسماة بـ "تحكيم
القوانين"، ترى كيف حشد الأدلة
القرآنية، وأقام -من خلالها- الحجة
القاطعة على وجوب التحاكم إلى شريعة
الله وحدها، دون ما سواها من القوانين
الإفرنجية وغيرها.

ب- ويسلك الشيخ أسلوباً آخر في
تقرير تحكيم شرع الله وحده، فيؤكد على
أن للشرع وحده حق النظر في جميع
الدعوى، ويخاطب الولاية والقضاة من
أجل تقرير ذلك.

ويذكر أن "...من واجب المحكمة أن
تنتظر في جميع القضايا الواردة
إليها (٦).

ويوصي القضاة قائلاً لهم: "أن
لا يعتدوا عن أي خصومة تعرض عليهم
بحجة الإشكال بل يجب الاجتهاد، ومن
أشكل عليه منهم شيء فيرسل إلينا
المسألة بطريق الاستفتاء..." (٧).

ج- كما ينهج الشيخ أسلوباً ثالثاً

في تقرير التحاكم إلى شرع الله وحده،
فتراه حريصاً على استقلالية القضاء،
وتميز كيانه، وكونه حاكماً لا محكوماً.

د- وهاك أسلوباً رابعاً يسلكه الشيخ
في ترسيخ الحاكمية لله وحده، وهو
الدفاع عن القضاة والانتصار لهم ،
ولأحكامهم .. وكل ذلك إجلالاً لحكم الله
وشرعه الذي يقوم القضاة بتحكيمة في
واقع الناس.

فتراه مرةً يؤكد على وجوب امتثال
أحكام القضاة قائلاً : "إن الأحكام
الشرعية التي يصدرها القضاة يجب
الامتثال لها شرعاً، وإذا لم يمتثلوا فهم
مخطئون وعاصون ويستحقون ما يترتب
على فعلهم هذا من العقوبة" (٨).

مناصرتَه للقضاة

كما نجد الشيخ يحث ولاة الأمور
على رعاية القضاة، وإحالتهم للتقاعد
بكل راتبهم. (٩)

كما نجد الشيخ يخاطب أهالي بعض
البلاد بوجوب مؤازرة القاضي
ومناصرتَه، والأخذ بخاطره، والقيام على
الجاهل الذي يعترضه بآذى. (١٠)

ثم يقرر أن كل شخص دينه
الوقية في القضاة وطلبة العلم
والتشويش عليهم فإنه لا يعود وبإل ذلك
إلا عليه، وحظه منه الفشل وتلويت

الشيخ محمد بن إبراهيم : " إن
الشرع هو وحده المتعين للحكم بين
الناس، وفصل النزاع عندما
يحصل التنازع، واعتبار شيء من
القوانين للحكم بها ولو في أقل
القليل لا شك أنه عدم رضا بحكم
الله ورسوله .

السمة (١١).

كما كان يقرر تعزيز المقتزين على
القضاة، ويطلب بردهم وتأييدهم (١٢)،
كما رفض طلب بعض الخصوم في
إحالة قضيتهم إلى قاض آخر معللاً ذلك
بأنه يؤدي إلى إسقاط الثقة في القضاة
وحصول التلاعب بالأحكام (١٣).

وبمثل هذه الأساليب وغيرها
استطاع الشيخ ترسيخ هذا الأصل
العظيم وهو تحكيم الشرع الإلهي وحده.

حكم القانون الوضعي

الأمر الثاني : فإن الشيخ من
باب تحقيق الكفر بالطاغوت ونفي
الالوهية عما سوى الله، في هذه المسألة
خصوصاً، نجد أن الشيخ يسلك عدة
مسالك من أجل تقرير هذا الأمر، فتراه
يشن حملة قوية على القانون الوضعي

وأمله، شامداً عليه بالكفر فيقول: "إن
من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون
للعين، منزلة ما نزل به الروح الأمين،
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
ليكون من المنذرين، في الحكم به بين
العالمين، والرد إليه عند تنازع المتنازعين،
مناقضة ومعاندة لقول الله عز وجل: «فإن
تنازعتم في شيء فردوه إلى الله
والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً» (١٤).

ويقول (رحمه الله) عن هؤلاء
القانونيين :

"وقد قال الله تعالى منكرأً على
هذا الضرب من الناس، ومقررأً
ابتغاهم أحكام الجاهلية، وموضحأً
أنه لا حكم أحسن من حكمه وأفحك
الجاهلية يبيعون، ومن أحسن من الله
حكماً لقوم يوقنون، فتأمل هذه الآية
الكريمة، وكيف دلت على أن قسمة
الحكم ثنائية، وأنه ليس بعد حكم الله
تعالى إلا حكم الجاهلية، الموضح أن
القانونيين في زمرة أهل الجاهلية
شاحوا أم أبوا، بل هم أسوأ منهم
حالاً وأكذب منهم مقالاً" (١٥).

وعندما يورد رحمه الله الحالات التي
يكون فيها الحكم بغير ما أنزل الله كفراً
أكبر.. نجد أنه يذكر في ضمنها ما كان

ما الذي يجري في
سجون كابل ؟
مظاهرات أسير
عربي

الجهاد

٤٠

مجلة الوحدة والجماد

عاصمة المستقبل غنيمة اليوم (فتح بنلا شريف)

- الجهاد في العراق
- قضية الشيخ سمير الله
- استرجاع الدعوة
- بورما مأساة جديدة
- في دوامة العبث
- فتح القسطنطينية

من أعلام الدعوة السلفية

الشيخ محمد بن إبراهيم وفيه العافية

واقعاً مؤسفاً يعصف ببلاد المسلمين، ويغضب الرب جل جلاله، فيقول في ذلك: الخامس: وهو أعظمها وأشملها وأظهرها معاندة للشرع ومكابرة لأحكامه ومشاقة لله ورسوله، ومضاهاة بالمحاكم الشرعية، إعدداً وإمداداً وإرساداً وتأسيساً وتقريباً وتشكيلاً وتنويعاً وحكماً والزاماً ومراجع مستندات، فكما أن للمحاكم الشرعية مراجع ومستندات مرجعها كلها إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فلهذه المحاكم مراجع هي القانون الملحق من شرائع شتى وقوانين كثيرة كالقانون الفرنسي، والقانون الأمريكي، والقانون البريطاني، وغيرها من القوانين، ومن مذاهب بعض اليعاقبين المنتسبين إلى الشريعة، وغير ذلك.

فهذه المحاكم الآن في كثير من أمصار الإسلام مهية مكملة مقنونة الأبواب، والناس إليها أسراب إثر أسراب، يحكم حكاهما بينهم بما يخالف حكم السنة والكتاب، من

أحكام ذلك القانون. وتلزمهم به، وتحتّمه عليهم، فأني فكر فوق هذا الكفر؟! (١٦)

ويذكر الشيخ -أيضاً- أن البلد التي يحكم فيها بالقانون -أي الوضعي- ليست بلد إسلام فيجب الهجرة منها (١٧).

ويتجلى فقه الشيخ لواقعه، وإدراكه للمزاق التي وجدت في عصره مما يصادم تحكيم شرع الله، حيث كان بصيراً بالقوانين الوضعية وأخطارها.

التحاكم إلى العادات والسلوم

وكما أن الشيخ قد استنكر تلك القوانين الطاغوتية المستحدثة في العصر الحاضر، فهو لم يغفل عن الإنكار والتحذير من العادات الجاهلية عند أهل البادية، حيث كان الأعراب يتحاكمون إلى عادات ورسوم، الآباء والأجداد، وقد عدّ الشيخ هذا التحاكم من أنواع الحكم بالطاغوت الذي يُخرج عن الملة (١٨) وحذر منه أيما تحذير.

وأحسبك -أخي القارئ- توافقني على أن هذه مواقف خالدة، وأجوبة تتسم بالوعي والإدراك لتلك المستجدات، ونصائح صادقة تلمس فيها الصدق، والحرص والإشفاق على المسلمين، وفرحه

الله رحمةً واسعة.

وفي الختام نسأل الله عز وجل أن يهيئ للمسلمين أمر رشد يعزّ فيه أهل الإيمان، ويذل فيه أهل الطغيان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ■

الهوامش

(١) انظر ما كتبه أبو الحسن الندوي في بيان موقف الجزيرة العربية من حضارة الغرب، في كتابه الصراع بين الفكرة الإسلامية والغربية ص ١١-١٦.

(٢) انظر ترجمته مفصلة في مقدمة الجزء الأول من فتاويه، جمع محمد بن قاسم ص ٩-٢٣.

(٣) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ١٢/٢٥١.

(٤) المرجع السابق ص ١٢/٢٥١.

(٥) المرجع السابق ص ١٢/٢٠٥.

(٦) المرجع السابق ص ١٢/٢٤٩.

(٧) المرجع السابق ص ١٢/٢٤٩.

(٨) المرجع السابق ص ١٢/٢٣٠، ٢٢٧/٦.

(٩) المرجع السابق ص ١٢/٢٣٥.

(١٠) المرجع السابق ص ١٢/٢٣٦.

(١١) المرجع السابق ص ١٢/٢٣٨.

(١٢) المرجع السابق، ص ١٢/٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١.

(١٣) المرجع السابق ص ١٢/٢٥٢.

(١٤) المرجع السابق ص ١٢/٢٨٤.

(١٥) المرجع السابق ص ١٢/٢٨٦، ٢٨٧.

(١٦) المرجع السابق ص ١٢/٢٨٩، ٢٩٠.

(١٧) المرجع السابق ص ١٨٨.

(١٨) المرجع السابق ص ١٢/٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤.

(اللهم إني أسألك بوجهك الكريم)

فمن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لمعون من سأل بوجه الله، ولمعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله، مالم يسأل هُجْراً" أخرجه الطبراني وغيره (هجرا) أي مالم يسأل أمراً قبيحاً لا يليق. (وحسنه الشيخ الألباني، راجع صحيح الترغيب (٨٤٤).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أخبركم بشر الناس؟ رجل سئل بوجه الله ولا يعطي" (أخرجه الترمذي والنسائي وغيرهما وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٨٤٧).

وفي الحديث الصحيح "من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فاعطوه..." (صحيح الترغيب (٨٤٥).

وقال الشيخ بكر عبد الله أبو زيد: وحاصل السؤال بوجه الله يتلخص في أربعة أوجه:

- (١) سؤال الله بوجه غير الله أمراً دينياً أو أخروياً وهذا صحيح.
- (٢) سؤال الله بوجهه أمراً دنيوياً وهذا غير جائز.
- (٣) سؤال غير الله بوجه الله أمراً دنيوياً وهو غير جائز.
- (٤) سؤال غير الله بوجه الله أمراً دينياً.

قال والموضوع يحتاج إلى زيادة تحرير (معجم المناهي، ص ١٠٨٧).

قلت : إن السؤال بوجه لا يجوز، فإذا سأل سائل بوجهه تعالى فيحرم منه بل هو من الكبار غفانا الله تعالى.

تنبيه: جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : "لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة" (رواه أبوداود وغيره وفيه سليمان بن قرم بن معاذ وهو ضعيف. والحديث ضعفه جماعة من المحققين منهم ابن عدي والذهبي والمناوي والألباني ثم قال: لو صح الحديث لم يدل على مذهب إلا فيه من رأى عدم الجواز، لأن المتبادر منه التهي عن السؤال به تعالى شيئاً من حطام الدنيا، أما أن يُسأل به الهداية إلى الحق الذي يوصل به إلى الجنة، فلا

يبدو لي أن الحديث يتناوله بالنهي ويؤيدني في هذا ما قاله الحافظ العراقي: "ونكر الجنة إنما هو للتنبيه به على الأمور العظام لا للتفصيل، فلا يُسأل الله بوجهه في الأمور الدينية، بخلاف الأمور العظام تحصيلاً أو دفعاً كما يشير إليه استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم به". (نقله المناوي وأقره). (راجع مشكاة المصابيح ح ١٩٤٤) والتعليق عليه.

قلت : كما في دعاء الدخول إلى المسجد "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم.." أخرجه أبوداود وإسناده جيد.

(الرجاء المفرط والأمن من مكر الله)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "وكثير من الناس يظن أنه لو فعل ما فعل ثم قال : أستغفر الله، زال الذنب وراح هذا بهذا وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص من الرجاء واتكل عليها، وتعلق بكتبا يديه وإذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته بنصوص الرجاء، وللجهال في هذا الباب غرائب وعجائب؛ فقول بعضهم:

وأكثر ما استسلمت من الخطايا إذا كان القدم على كريم
وقال الإمام ابن حزم: رأيت بعض هؤلاء يقول في دعائه:

"اللهم إني أعوذ بك من العِصَةِ !! أـهـ.

ولو وقف هؤلاء على حقيقة الاستغفار لعلوا أن استغفارهم في حاجة إلى استغفار، وقد قال تعالى: «والذين يؤتون ما أتوا وقولهم بركة أنهم إلى ربهم راجعون»، وقال الحسن البصري: قد سئل عن قوم يسيئون ويقولون نحن نحسن الظن بالله، قال: لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل". وقال أحدهم: "المؤمن جمع إحساناً وخشية، والمتأفق جمع إسائة وأمناً". ويقول أحد التابعين أدركت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف على نفسه النفاق! وقد قال تعالى: «أفأمنوا مكر الله، فلا يأمن مكر الله إلا القوم الكافرون»، ويروى عن الصديق رضي الله عنه أنه قال: "لو أن لي قدم الجنة وقدم خارجها ما أمنت مكر الله عز وجل"، وقد سأل عمر رضي الله عنه حذيفة رضي الله عنهما "هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم في النفاقين!!"، وأبو بكر وعمر من هما! وقد قال تعالى: "نبئ عبادي أنني الغفور الرحيم، وأن عذابي هو العذاب الأليم" ■

أثر قيمة النقد

في الحقوق والالتزامات

بقلم : الأستاذ الدكتور
علي أحمد السالوس
أستاذ بقسم الفقه والأصول

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونسأله عز وجل أن يجنبنا الزلل في القول والعمل، ونصلي ونسلم على رسوله المصطفى خير البشر، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه وتابع سنته إلى يوم الدين. أما بعد : كانت البشرية في مهدها تسير على نظام المقايضة في التعامل، فعاتت الكثير لما لهذا النظام من عيوب، ثم اهتدى الإنسان -بفضل الله تعالى- إلى استخدام النقود، والنقود تعرف تعريفاً وظيفياً لا وصفاً، فهي : أي شيء يكون مقياساً للقيمة، ووسيلة للتبادل، ويحظى بالقبول العام.

أحكام الصرف

الشرعية

وهذه بعض الأحاديث الشريفة التي تبين أحكام الصرف، ويؤخذ منها أن الصرف كي يتم صحيحاً بغير ربا يشترط ما يأتي:

أولاً : التماثل بغير زيادة أو نقصان عند تبادل ذهب بذهب، ومثله دينار بدينار، أو تبادل فضة بفضة، ومثله درهم بدرهم.

ويسقط هذا الشرط إذا كان بيع الذهب أو الدينار، بالفضة أو الدرهم، وبيع الفضة أو الدرهم، بالذهب أو الدينار.

ثانياً : القبض في المجلس قبل

كثيرة مشهورة.

منها ما رواه عبادة بن الصامت -رضي الله عنه، عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد". (١)

ومارواه أبو بكره -رضي الله عنه- قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء، وأمرنا أن نشترى الفضة بالذهب كيف شئنا، ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا". (٢)

مراحل استخدام النقود

تعددت الأشياء التي استخدمها الإنسان في النقود إلى أن اهتدى إلى استخدام الذهب والفضة، فلم ينافسها أي شيء آخر لما لكل منهما من خصائص مميزة، من حيث البقاء دون تلف، والتجزئة إلى قطع -وعدم التغير بالاستعمال، أو التخزين... الخ.

وعندما بعث الرسول -صلى الله عليه وسلم- كانت النقود التي يتعامل بها الناس هي الدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، فشرع الرسول الكريم من الأحكام ما ينظم تعامل المسلمين بهذين المعدنيتين: الذهب والفضة، وهذه الأحكام التي تعرف في الفقه الإسلامي بأحكام الصرف، والأحاديث الشريفة التي تبينها

■ ■ ■ يشير هذا البحث في بدايته إلى أحكام الصرف في الفقه الإسلامي، وإلى أنها تنطبق على النقود في كل عصر، ثم يبين أن ما نراه من تغير قيمة النقود في عصرنا لم يكن بهذا القدر في عصر النقود السلعية، حيث كنا نرى الاستقرار النسبي، ويذكر من السنة المطهرة ما يثبت أن الدين يؤدي بمثله لا بقيمته، وأن أجر العامل يجب أن يتغير تبعاً لتغير قيمة النقود، حيث إنه مرتبط بتمام الكفاية، ويذكر البحث بالتفصيل أثر تغير قيمة النقود عند الفقهاء.

ثم ننهي بعد هذا إلى نتائج الدراسة، وفي الختام ذكرت أربعة عشر ملحظاً، وبينت أن الدعوة إلى رد الدين بقيمته لا بمثله لا يخالف النص والإجماع فحسب، بل يترتب عليه كثير من المحاذير ■ ■ ■

من وقت لآخر، بل وجدنا -في عصرنا- الفضة تهبط إلى ما يقرب من واحد في المائة (٨٪) من قيمة الذهب.

كما أن العلاقة بينهما وبين باقي الأشياء لم تظل ثابتة، مثال هذا عندما غلت الإبل في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فزاد مقدار الدية من النقيدين.

إن هذه الزيادة تعني أن النقود انخفضت قيمتها بالنسبة للإبل. ولكن الأمر لم يكن قاصراً على الإبل، فغيرها قد يرتفع ثمنه وقد ينخفض، وارتفاع الثمن يعني انخفاض قيمة النقود، وانخفاض ثمن السلع يعني ارتفاع النقود.

غير أن الزيادة أو النقصان لم تكن بالصورة التي شهدها عصرنا، عصر النقود الورقية، وعلى الأخص بعد التخلي عن الفطاء الذهبي، ولجوء بعض الدول أو اضطرابها إلى خفض قيمة ورقها النقدي.

والغلاء الفاحش الذي ساد عصرنا

العرف قبضاً، كما قامت السفتجة قديماً مقام القبض، ولكن لا يجوز تأخير القبض أو ما يقوم مقامه. ولذلك نجد أسواق النقد العالمية تعلن عن سعر الصرف الحال، وسعر الصرف المؤجل، وتجعل المؤجل بزيادة ترتبط بسعر الفائدة، أي الربا.

والحديث عن هذا الموضوع يطول كثيراً وقد انتهت من دراسته في كتاب عنوانه: "النقود واستبدال العملات".

المبحث الأول: الاستقرار النسبي للنقود السلعية

في عصر التشريع كان الغالب في سعر الصرف الدينار بعشرة دراهم، ولذا كان نصاب الزكاة عشرين ديناراً أو مائتي درهم، وبالمبحث في النصاب، ووزن كل من الدينار والدرهم، نجد أن قيمة الذهب كانت سبعة أضعاف قيمة الفضة. ومع أن الذهب والفضة يتميزان بالاستقرار النسبي غير أن العلاقة بينهما لم تظل ثابتة، فتغير سعر الصرف

الافتراق، فلا يباع غائب بحاضر، ولا يتأخر القبض، وإنما هاهنا ويبدأ بيد.

فإذا افترق المتصارفان قبل أن يتقابضا فالصرف فاسد بغير خلاف.

وأحكام الصرف واضحة كل الوضوح، وتطبيقها في عصر التشريع كان سهلاً ميسراً، وظل الأمر كذلك ما دامت نقود عصر التشريع قائمة، ثم تطورت النقود على مر العصور حتى وصلت إلى ما نراه في عصرنا، فبرزت مشكلات في التطبيق، بعضها أمكن حله بسهولة، مثل تعدد الأجناس: فاعتبر تعدد الأجناس بتعدد جهات الإصدار، بمعنى أن الورق النقدي المصري جنس، والسعودي جنس، والقطري جنس، وهكذا.

ولعل أبرز المشكلات ما يتصل بالقبض في المجلس، حيث يتعذر التقابض في كثير من الحالات، وهنا يمكن أن يقوم مقام القبض الفعلي للنقد الوسائل المعاصرة المختلفة: كالحالة والشيك، والتلكس، وكل ما يعد في

الر شهر قيمة النقود في الحقوق والالتزامات ١

اتخذت الفلوس سلعة تعد للربح فعم الضرر وحصل الظلم، ولو جعلت ممناً واحداً لا يزداد ولا ينقص بل تقوم به الأشياء، ولا تقوم هي بغيرها لصلح أمر الناس، فلو أبيع ربا الفضل في الدراهم والدنانير مثل أن يعطي صحاحاً، ويأخذ مكسرة أو خفافاً ويأخذ ثقلاً أكثر منها، لصارت متجراً، أوجر ذلك إلى ربا النسبة فيها ولا بد، فالأثمان لا تقصد لأعيانها، بل يقصد التوصل بها إلى السلع، فإذا صارت في أنفسها سلعة تقصد لأعيانها ففسد أمر الناس، وهذا معنى معقول يختص بالنقود لا يتعدى إلى سائر الموزونات^(٤).

المبحث الثاني

بيان السنة المطهرة

مما يعد أصلاً في موضوعنا ما رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة والحاكم^(٥) عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أنه قال: أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقلت: إني أبيع الإبل بالنقيع، فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وأخذ الدنانير؟ فقال: لا بأس أن تأخذ بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء. وفي لفظ بعضهم: أبيع بالدنانير وأخذ مكانها الورق، وأبيع بالورق وأخذ مكانها الدنانير.

وأيضاً فإذا اختلفت مقادير الفلوس: صارت ذريعة إلى أن الظلمة يأخذون صفاراً فيصرفونها، وينقلونها إلى بلد آخر، ويخرجون صفارها، فتقصد أموال الناس، وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم، إلا من بأس. فإذا كانت مستوية المقدار بسعر النحاس، ولم يشتر ولي الأمر النحاس، والفلوس الكاسدة ليضربها فلوساً، ويتجر بذلك: حصل بها المقصود من الثمنية^(٦).

وقال ابن القيم:

فإن الدراهم والدنانير أثمان المبيعات، والتمن هو المعيار الذي به يعرف تقويم الأموال، فيجب أن يكون محدوداً مضبوطاً لا يرتفع، ولا ينخفض، إذ لو كان الثمن يرتفع وينخفض كالسلع لم يكن لنا ثمن نعتبر به المبيعات، بل الجميع سلع، وحاجة الناس إلى ثمن يعتبرون به المبيعات حاجة ضرورية عامة، وذلك لا يمكن إلا بسعر تعرف به القيمة، وذلك لا يكون إلا بتمن تقوم به الأشياء، ويستمر على حالة واحدة، ولا يقوم هو بغيره، إذ يصير سلعة يرتفع وينخفض، فتقصد معاملات الناس، ويقع الخلف ويشد الضرر كما رأيت من فساد معاملاتهم، والضرر اللاحق بهم حين

لم يكن سائداً في الدول الإسلامية من قبل لالتزامها بمنهج الإسلام أو قربها منه، فالاقتصاد الإسلامي يعني زيادة الإنتاج، وعدالة التوزيع، وترشيد الاستهلاك. والإسلام يمنع الوسائل التي تؤدي إلى غلاء الأسعار كما هو معلوم لمن يدرس البيوع المنهي عنها، وينهي عن ظلم المسلمين بكسر سكتهم وإفساد أموالهم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

تنبغي للسلطان أن يضرب لهم فلوساً تكون بقيمة العدل في معاملاتهم، من غير ظلم لهم، ولا يتجر ذو السلطان في الفلوس أصلاً، بأن يشتري نحاساً فيضربه فيتجر فيه، ولا بأن يحرم عليهم الفلوس التي بأيديهم، ويضرب لهم غيرها، بل يضرب ما يضرب بقيمة من غير ربح فيه، للمصلحة العامة، ويعطي أجرة الصناعات من بيت المال، فإن التجارة فيها باب عظيم من أبواب ظلم الناس، وأكل أموالهم بالباطل، فإنه إذا حرم المعاملة بها حتى صارت عرضاً، وضرب لهم فلوساً أخرى: أفسد ما عندهم من الأموال بتنقص أسعارها، فيظلمهم فيها، وظلمهم فيها بصرفها بأعلى سعرها.

فابن عمر كان يبيع الإبل بالدنانير أو بالدرهم، وقد يقبض الثمن في الحال، وقد يبيع بيعاً أجلاً، وعند قبض الثمن ربما لا يجد مع المشتري بالدنانير إلا دراهم، وقد يجد من اشترى بدرهم ليس معه إلا دنانير، أفيأخذ قيمة الثمن يوم ثبوت الدين أم يوم الأداء؟

مثلاً إذا باع بمائة دينار، وكان سعر الصرف: الدينار بعشرة دراهم، أي أن له مائتيه ألف درهم، وتغير سعر الصرف يوم الأداء فأصبح الدينار مثلاً بأحد عشر درهماً، أفيأخذ الألف أم ألفاً ومائة؟ وإذا أصبح بتسعة دراهم فقط، أفيأخذ تسعمائة درهم يمكن صرفها بمائة دينار يوم الأداء، أم يأخذ ألف درهم قيمة مائة الدينار يوم البيع؟

بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن العبرة بسعر الصرف يوم الأداء.. وابن عمر، الذي عرف الحكم من الرسول الكريم -سأله يكرين عبد الله المزني ومسروق العجلي عن كرى لهما، له عليهما دراهم وليس معهما إلا دنانير، فقال ابن عمر: أعطوه بسعر السوق.

فهذا الحديث الشريف يعتبر أصلاً في أن الدين يؤدي بمثله لا بقيمته، حيث يؤدي عند تعذر المثل بما يقوم مقامه، وهو سعر الصرف يوم الأداء، يوم الأداء لا يوم ثبوت الدين.

ومن السنة المطهرة ما يبين أن

الأموال الربوية ينظر فيها إلى المثل قدرأ، ولا عبء بالقيمة؛ ويوضح هذا حديث تمر خير المشهور، حيث قيل للرسول صلى الله عليه وسلم: "إننا نبتاع الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا تفعل - وفي رواية: إنه عين الربا - بيع الجمع بالدرهم، ثم ابتع بالدرهم جنيباً".

ومما يعد أصلاً في موضوعنا كذلك ما رواه أبو داود في سننه عن المستورد بن شداد، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً". وما رواه أحمد في مسنده عن المستورد أيضاً، قال: من ولى لنا عاملاً فلم يكن له زوجة فليزوج، أو خادم فليأخذ خادماً، أو مسكن فليأخذ مسكناً، أو دابة فليأخذ دابة" (هـ).

قال الخطابي في معالم السنن: هذا يتأول على وجهين: أحدهما: أنه إنما أباح اكتساب الخادم والمسكن من عمالته التي هي أجره مثله. والوجه الآخر: أن للعامل السكني والخدمة، فإن لم يكن له مسكن ولا خادم استؤجر له من يخدمه فيكفيه مهنة مثله، ويكثرى له مسكن يسكنه مدة مقامه في عمله.

وفي عون المعبود (١٦١/٨) جاء في شرح الحديث: "يحل له أن يأخذ مما في

تصرفه من مال بيت المال قدر مهر زوجة ونفقتها وكسوتها، وكذلك ما لا بد منه من غير إسراف وتعمت. وذكر بعد هذا قول الخطابي.

يؤخذ من هذا الحديث الشريف أن أجر العامل مرتبط بتوفير تمام الكفاية، ومعنى هذا أن الأجر يجب أن يتغير تبعاً لتغير قيمة العملة، وهذا يختلف عن الالتزام بالدين كما بينه حديث ابن عمر ■

الهوامش

(١) أخرجه مسلم . (٢) أخرجه الشيبان. (٣) الفتاوى، ج ٢٩ ص ٤٩٦. (٤) اعلام الموقعين ١٣٢/٢.

(*) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي (٤٤/٢)، وبين الشيخ أحمد شاکر صحته مرفوعاً وموقوفاً (انظر المسند ٥٠/٧ - رواية ٤٨٨٢). والشيخ الألباني ضعفه مرفوعاً وقوى وقفه (رواه الغليل ١٧٣/٥) ولكن تضعيفه ليس بحجة، لأنه يعني تضعيف من احتج به الإمام مسلم، ولا يتسع المجال هنا للمزيد. وانظر في فقه الحديث على سبيل المثال: مشكل الآثار للطحاوي ٩٥/٢ : ٩٧، وفتاوى ابن تيمية ٥١٩/٢٩، وأعلام الموقعين لابن القيم ٤٠٨/٤.

(هـ) انظر كتاب الفراج والفرج في سننه - باب في أرزاق العمال. وانظر مسند أحمد ٢٢٩/٤ - ٢٣٠. والحديث سكت عنه هو والمنذري، ولكن السيوطي - مع تساهله في التصحيح - ذكره في الجامع الصغير.



من نور كتاب الله عز وجل :

« قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ
لِلَّهِ يُوْرُثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

(سورة الأعراف: ١٢٨).

من

مشكاة النبوة

قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم :

” أنا زعيم بيت

في ريبض الجنة، وبيت

في وسط الجنة ،

وبيت في أعلى

الجنة ، لمن ترك المراء

وإن كان محقاً ،

وترك الكذب وإن

كان مازحاً ،

وحسن خلقه .”

(أخرجه أبو داود والترمذي

وغيرهما).

قواعد واصول

قال ابن القيم (رحمه الله) وجعل الله عقوبة من تكبر عن قبول الحق، والانتقيد له: أن
ألزمه من الذل والصغار بحسب ماتكبر عنه من الحق.

وقال أيضاً: ”وأصل كل فتنة إنما هو من تقديم الرأي على الشرع، والهوى على
العقل“.

(موارد الأمان)

لا تغضب .. لا تغضب ..

خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة في الإنسان، فمهما قصد أو نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثار حتى
يحمر الوجه والعينان من الدم، لأن البشرة تحكي لون ما وراءها، وهذا إذا غضب على من يونه واستشعر القدرة عليه، وإن
كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب فيصفر اللون حزناً، وإن كان على النظير تردد الدم
بين انقباض وأنبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والردة في الأطراف وخروج
الأفعال عن غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه لكان غضبه حياة من قبح صورته
واستحالة خلقتها، هذا كله في الظاهر، وأما الباطن فقبحة أشد من الظاهر، لأنه يولد الحقد في القلب والحسد وإضرار السوء
على اختلاف أنواعه، بل أولى شيء يقبح منه باطنه، وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه، وهذا كله أثره في الجسد، وأما أثره في
اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضاً في
الفعل بالضرب أو القتل، وإن فات ذلك بهرب الم غضوب عليه رجع إلى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده، وربما سقط
صريعاً، وربما أغشى عليه، وربما كسر الآنية وضرب من ليس له في ذلك جريمة، ومن تأمل هذه المفاقد عرف مقدار
ما اشتملت عليه هذه الكلمة اللطيفة من قوله صلى الله عليه وسلم ”لا تغضب“.

(فتح الباري / كتاب الأدب)

محاسن اللسان

إذا كان الرجل حاد اللسان قادراً على الكلام ، فهو ذرب اللسان ،
وفتيق اللسان :

فإذا كان جيده : فهو أسن

فإذا كان يضعه حيث أراد: فهو ذلق

فإذا كان فصيحاً بيّن اللهجة: فهو حدّافي

فإذا كان مع حدة اللسان بليفاً: فهو مسلاق

فإذا كان لا يعترض لسانه عقدة، ولا يتحيف بيانه عجمة فهو مصنّع

فإذا كان المتكلم عن القوم: فهو مدبرة

(نهاية الأرب)

أحب شيءي. إلى أهل الجنة

روى مسلم في صحيحه ... عن
صهيب : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: "إذا دخل أهل الجنة
الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيئاً
أزيدكم؟ يقولون: ألم تبيض وجوهنا؟
ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟
قال فيكشف الحجاب فما أعطوا
شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم
ثم تلا هذه الآية «الذين أحسنوا
الحسنى وزيادة».

رهبان الليل

«قيل لبعض العباد: ارقق بنفسك
(يعني من كثرة صلاة الليل)
فقال: الرقق اطلب».

«وقالت أم عمر بنت المنكر: يا بني:
أشتمني أن أراك نائماً، فقال يا أماء: من
جَنّ عليه الليل وهو يخاف البيات، حق له أن
لا ينام. يا أماء: إن الليل ليردّ عليّ فيهلوني
فينقضني عني وما قضيت منه إربى».

«كان أمية الشامي يبكي في المسجد،
ويتنحب حتى يعلو صوته فأرسل إليه
الأمير: إنك تقصد على المصلين صلاتهم
بكثرة بكائك، وارتفاع صوتك، فلو أمسكت.
فبكي».

(الطائف لابن الجوزي)

اعرف على الدنيا

مُثلت الدنيا بعمام والعيش فيها بالحلم والموت باليقظة، ومثلت
بمزرعة والعمل فيها بالبئور والحصاد يوم المعاد، ومثلت بدار لها
بابان باب يدخل منه الناس وياب يخرجون منه، ومثلت بحية ناعمة
الملبس حسنة اللون وضربتها الموت، ومثلت بطعام مسموم لذيق الطعم
طيب الرائحة، من تناول منه بقدر حاجته كان فيه شفاؤه ومن زاد
على حاجته كان فيه حتفه، ومثلت بالطعام في المعدة إذا أخذت
الأعضاء منه حاجتها فحسبه قاتل أو مؤذ، ولا راحة لصاحبه إلا في
خروجه؛ ومثلت بامرأة من أقبح النساء قد انتقبت على عيني فتنت
بهما الناس، وهي تدعو الناس رلى منزلها، فإذا أجابوها كشفت لهم
عن منظرها وذبحتهم بسكاكينها وألقتهم في الحفر.
(عدة الصابرين)

حق الصحابة رضي الله عنهم

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني :

« لا يتبع هفوات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزللهم ويحفظ
عليهم ما يكون منهم في حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه »
(تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة).

ما الذي يجري في سجون كابل؟!

مشاهدات

أسير عربي

كيف وقعت في الأسر!

أبوجهاد : منذ أكثر من ثلاث سنوات مضت عندما كنا في جلال آباد، في موقع "سراقة" المتقدم والذي كان يبعد عن جلال آباد ٤ كيلومترات، وجأتنا أخبار أن العدو سيقوم بهجوم شامل مستهدفاً مراكز الإخوة العرب بهدف تطويقهم، وفعلاً بدأت الطائرات بقصف مواقعنا ومع أول ضوء للنهار، شاهدنا أعداداً هائلة من الدبابات تتقدم نحونا فبدأنا بالدفاع والرد عليها، ولكن عدد الدبابات كان كبيراً جداً، ولم يكن لنا في الخطوط الأمامية أسلحة دفاعية كافية لصد ذلك الهجوم فاصدر الأمير أمراً بالانحياز إلى نقاطنا المحصنة

■ ■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : حين وقف الأنصار العرب بجانب إخوانهم المجاهدين الأفغان: كانوا دماً جديداً نشط بعض المواقع، وآفاد من خبراته بعض الجبهات، وكان لابد من التخلص منهم. جريت (كابل) مساعي الوقيعة بين المجاهدين وأنصارهم فلم تطلح، واستمر الإخوة يجاهدون في خندق واحد، ثم خططت كابل لتطويق معسكرات الأنصار للقضاء عليهم وذلك قبل أكثر من ٢ سنوات، وتم الهجوم، وبدأ الانحياز، وسلم الجميع إلى مأمئهم، وبقي (أبوجهاد) يحمي ظهر إخوانه إلى أن بلغ به الجهد مداه فأنهكت قواه وتتأقلت خطواته، وتخفف من كل الأسلحة التي يحملها وإذا به بين فكي دبابتين ، لا يملك الفرار ولا المقاومة، وبدأت رحلة الأسر، فالتحقيق، فالحكم بالإعدام، ثم خُفِّفَ إلى ٢٠ عاماً، ثم الفرج بعد أن لبث بضع سنين. ومن سجن (بل تشرخي) في كابل إلى مجلة "الجاهد" في بيشاور حيث زارنا الأخ أبوجهاد ليحكي لنا عصارة سنوات عصبية ومثيرة ولم تكن أسئلتنا قادرة على تحديد مسار الحديث فتركناه يتحدث على سجيته من القلب إلى القلب ... ■ ■

خلف جبل قباء.

فانسحب من انسحب بالسيارات، وكنت أنا من المجموعة المكلفة بتغطية عملية الانحياز وتأمينها، وذلك بإشغال العدو بالرماية على الدبابات بسلاح R.P.J. ومحاولة إتلاف الدبابات المتقدمة بغية تعطيلها (تأخير التقدم) أكبر وقت ممكن لكن كانت مقدمة الطوابير المهاجمة أعرض بكثير من مساحة التيران التي نستطيع أن نغطيها بأسلحتنا رغم وجود قذائف R.P.J. فإن السلاح القاذف نفسه كان قليلاً.

وتم والحمد لله انحياز المجموعتين الأوليين بون أية خسائر وبقيت مجموعتنا تشغل العدو حتى تاكفنا من وصول

الإخوة إلى مأمئهم فبدأنا نحن بالانحياز. بدأنا كمجموعة واحدة في الانحياز تحت قصف الطيران وأمام تقدم الدبابات السريع، وبدأت أخفف من الاحمال التي على كتفي، فاعطيت سلاحني لأحد الإخوة لأنني كنت متعباً جداً، وبقي معي قاذف الـ R.P.J. ولما نفدت قذائفه اضطررت إلى التخلص منه بدفنه، ولم يبق معي سوى جعبة بها ذخيرة أسلحة خفيفة، ولا أملك أي سلاح دبابة.

دبابة أمامي وأخرى

ورائي!!

وأثناء رجوعي فوجئت بدبابة تظهر

أمام الصحفيين

ثم قال لي الضابط : أخرج إلى الصحفيين وقُلْ لهم أنني جاسوس جئت للتجسس على جمهورية أفغانستان الديمقراطية وإنني عميل لاستخبارات إحدى الدول، وأن المجاهدين هم بائعو الأرض والوطن، وطلبوا مني سب المجاهدين ولعن المجاهدين. فخرجت للصحفيين وقلت ما فتح الله عليّ به.

ثم استدعوني للمرة الثالثة وبدأوا يعرضون عليّ بعض الأفغان الذين يُعذبون بالصق الكهريائي فعلمت أنني مضطر -لا محالة- إلى نسج قصة اتقي بها تعذيبهم، فقلت لهم إنني أعمل في استخبارات إحدى الدول وقد أرسلوني للتجسس على أبنائنا. فحينها بدأوا في إعداد ملف الاتهام وتم تقديمي للمحاكمة.

"بروفة" قبل المحاكمة

الحقيقية!!

لقد أخذوني إلى أحد المباني ودخلت قاعة صغيرة يجلس فيها رجل يمثل القضاء وآخر يمثل النيابة بالإضافة لعدد من الأفراد. وبدأ القاضي يسألني فأنكرت كل ما قلته قبلاً، وقلت له إن هذا الاعتراف كان وليد إكراه وضغوط.

حينئذ ضحكوا جميعاً بسخرية

العجيب!! وبدأوا في سبي وضربي بكل ما يستطيعون حتى كادت تزرق روحي، ثم سحبوني إلى السيارة واقتادوني لطار جلال آباد، ومنه إلى كابل بالطائرة.

وبدأت التحقيقات

وفي كابل بدأت جولة جديدة من التحقيقات التي أجريت في مبنى الاستخبارات فأحضروا لي مترجماً للغة العربية (من شئونهم الإسلامية)، واستمرت التحقيقات عشرة أيام: مع مَنْ تعمل؟ لماذا جئت؟ وكيف دخلت البلاد؟ ومع مخابرات أي دولة تعمل؟ كم عدد العرب في أفغانستان، من أميركم إلى غير ذلك، من الأسئلة التي أجبت عنها إجابات لم يستطيعوا منها الحصول على معلومات شافية.

ودارت بيني وبين ضابط التحقيقات محادثة قال لي فيها نحن نعرف أن العرب جاءوا للجهاد، ولكن الجهاد انتهى بخروج الروس، فقاطعت: وأين كنت أنت أيام الروس والجهاد!! فأمر مخابراته بضربي.

وبعد انتهاء تلك الأيام طلبوني مرة أخرى للتحقيق وقالوا لي غير أقوالك لأن كذبك واضح، فقلت لهم ما قلت من قبل، فقالوا لي بعد الضرب والتعذيب، إذا لابد من المحاكمة.

أمامي على بعد ١٠٠ متر وتتجه نحوي بسرعة فاستدرت مغيراً اتجاهي ففوجئت ببداية أخرى تتقدم نحوي، وبدأت الدبابتان تضيقان عليّ الخناق، وأنا في حالة ذهول وليس معي ما أدافع به عن نفسي، وتأكدت أن الدبابة ستسحقني فتطلعت بالشهادتين، ولكن الدبابة وقفت ونزل منها ضابط فسألني: هل أنت مجاهد؟ فقلت له : أنا عربي، فسأل لعاب الرجل، وحملوني داخل الدبابة.

حاولوا استئصال "عيني"

بالقضم!!

ثم اقتادوني إلى مغارة في أحد الجبال حيث وجدت كبار الضباط الذين يديرون عمليات جلال آباد، وعندما علم الجنود أنني عربي بدأوا يتناوبون عليّ بالصق والركل واللكم، وأراد أحدهم أن يخلع عيني بالقضم -ركان أعور-، وفعلوا هجم عليّ وبدأ بعض في عيني حتى خلصني منه أحد الضباط، وأرسلوني في سيارة مصفحة إلى مدينة جلال آباد.

وعندما وصلنا جلال آباد أخرجني الضابط من السيارة وأجلسني على كرسي في وسط السوق ونادى الجنود في الناس هلموا هذا عربي وهابي، فتوافد الناس تبعاً ليروا هذا المخلوق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

AL-MUJAHID

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

السنة الرابعة .. العدد (٤٠)

رمضان عام ١٤١٢ هـ / مجري

Volume IV, Issues No. 40

April, 1992

جملة الدعوة إلى القرآن والسنة



بين الإرسال والاستقبال

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد..

كثيراً ما نعيش ظاهرة "انقطاع الاستقبال" - لفترة ما - وذلك حين نتعمد الحياة، ونفتر التفاعل، ويضعف الحماس وتعيش أسرة "المجاهد" بين أكوام الأوراق، وركام الصحف والمجلات، وتفرغ اللقاعات ويطبّع المكتوب ويراجع المطبوع، ونختلف على العنوان، وننتشور في الصورة المناسبة ويتم اختيار الكلمة والموضوع والإخراج.. لتخرج المجلة أخيراً بثوبها الذي بين أيديكم.

قمنا بما علينا، أثرتنا موضوعات وطرحنا أفكاراً، وناقشنا قضايا، فإين (الصدى) المتمثل في كتابات العلماء الحريصين على نشر دعوتهم، وصفحات "المجاهد" تتعطش للكتابات العلمية، والمقالات النافعة؟!!

قمنا بالإرسال.. فهل حصل الاستقبال؟! ما زال بعض القراء يوفرون علينا وقتنا، ولا يشغلوننا بقراءة رسائلهم !! وكأنهم لا يعلمون أن رسائلهم تبصرنا بعيوننا وتزودنا بلقطات قد لا نصل إليها أيدينا، وتشعرون بتفاعل الطرف الآخر.

أنتم مندوبونا المتطوعون في بلادكم، استكتبوا لنا الأقسام المخصصة، وأرونا صدق إرسالنا ونحن مستمعون معكم في الإرسال، وما نزال على أهبة الانتظار لاستقبال ما عندهم.. فهل تكملون دائرة (الإرسال والاستقبال)؟! ■

الإصدارات

الإنتاج
مؤسسة الاتحاد للصداقة والنشر والتوزيع

أبو ظبي: ت ٤٦٦٠٠٠ ص. ب. ٧١١ شارع المطار الجديد أبو ظبي

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لنول أوروبا وأمريكا وأستراليا،
(٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو ما
يعادلها لبقية نول العالم . ترسل بواسطة

شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

AL-MUJAHID MAGAZINE

FCA.50215/72

ثم ترسل على عنوان الراسلات

وكلاء توزيع المجاهد

المملكة العربية السعودية



● الرياض: ت ٤٩١٦٧٣٢٧ - ٤٩١٦٧٣٢٧

● جدة: ت ٧٥٢٢٠٠٩٢

● الدمام: ت ٨٤١٣٢١٧ - ٨٤١٠٨٤٠

أمريكا

الأخ / مراد علي

واشنطن: ص. ب. ٥

PELLINGHAM - WA- 98227 - 0005

U.S.A

ما الذي يجري في سجون كابل؟! مشاهدات أسير عربي

لنخرب عليهم دينهم الذي ورثوه عن آبائهم، وجئنا لنأفكهم عن ألهتهم (ماركس ولينين وغيرها) الذين ظلوا لهم عاكفين!!

محاولات التنصير داخل السجن أيضاً!!

وحتى سجن بل تشرخي لم يسلم من اضطبوط التنصير العالمي، فاستدعونا مرة للقاء ممثلي الصليب الأحمر الدولي فرفضنا لقائهم فاجبرونا على اللقاء، فقالوا لنا: هل تريرون أن نوصل لكم رسائل؟ قلنا: لا، قالوا: هل تريرون مساعدات؟ قلنا: لا.

ورقصة مندوبة الصليب

ثم دخلت مندوبة الصليب الأحمر الدولي وكانت نصرانية إيرانية وبدأت تستعرض جمالها ثم شرعت تغني للمسجونين بالفارسية ثم انهضت في حركات خلية.

ثم جاء الصليب الأحمر "حامي الإنسانية!! - المزعوم" ليوزع علينا أكياساً جذابة فيها أغذية ويطايات ورداء أفغاني، وكل هذه الأشياء أوثت بالصليب.

المحقق أصبح سجيناً معنا!!

عندما حدثت محاولة الانقلاب في كابل التي قام بها "تانا" وجدت الجنرال الذي حقق معي في جلال آباد

الحكم من خلال دستور دولة أفغانستان الديمقراطية، ثم قال: قررت المحكمة الحكم بالإعدام.. وعندها هضت القاعة بأهات الندم والتحسر على شاب غرر به سيذهب ضحية عصابات المتطرفين، ثم استطرد القاضي قائلاً: ونظراً لما تتميز به دولة أفغانستان من رحمة وإنسانية!! فقد قررنا تخفيف الحكم إلى السجن لمدة (٢٠) سنة.

في سجن "بل تشرخي"

ونقلت إلى سجن بل تشرخي وهو سجن كبير قد أودع فيه الأسرى من جنسيات مختلفة من الباكستانيين والأنصار والمجاهدين الأفغان الأسرى وبه أيضاً من الشيوعيين الجنايين من حزبي خلق وبرشم.

فطلبت الطبيب مراراً فقالوا لا يوجد طبيب، فبدأنا نعود أنفسنا على تلك الحياة الجديدة، وكان رزقنا يأتي من حيث لا نحسب فنجد من يطلب زيارتنا ليعطينا أموالاً ويقول هذه من إخوانكم العرب فتتعجب كيف وصلت إلينا تلك الأموال، ولقد كانت المساعدات بعد فضل الله عز وجل علينا معينة على استمرار الحياة في ذلك "الباستيل الرهيب".

وقد فرضت إدارة السجن حظراً رهيباً علينا ومنعت المسجونين الآخرين من الالتقاء بنا.. فنحن الوهابيون جئنا

واستهزاء وقالوا هذه بروفة للمحاكمة لنعرف ما ستقوله.

وجاء يوم المحاكمة الفعلية فإذا بهم يقتادوني إلى دار عرض سينمائي، فلما دخلت القاعة وجدت جموعاً غفيرة قد حرصت على مشاهدة (محاكمة العربي الوهابي).

قرار الاتهام

وبدأت النيابة تلو قرارات الاتهام: (دخول البلاد بدون إذن رسمي، التعامل مع المخربين، حمل السلاح بدون ترخيص، التعاون مع دولة أجنبية بهدف الإخلال بأمن أفغانستان).

ولما نظرت إلى الجموع الحاضرة وجدت مشايخ السوء وعلما السلطة قد ملأوا الصفوف الأولى وقد ارتدوا عمام كبيرة وكان يليهم مباشرة فتيات "الخاد". وبدأت أدافع عن نفسي.

ثم سألتني القاضي: لماذا لم تجاهدوا في فلسطين؟

فأجبت: لأن الفرصة في أفغانستان متاحة، وأنى السبيل لفلسطين بعدما أوصدت الأبواب من حولها، فهل نتنظر حتى تضيق أفغانستان كما ضاعت بخارى وطشقند وسمرقند وغيرها!!

حكم بالإعدام

ثم رفعت الجلسة للمداولة. ثم دخل القاضي، وبدأ القاضي يتلو حيثيات

وعذبني وجدت قد اعتقل مع مجموعة أخرى من الضباط ليصبح رفيقاً لنا في السجن، وقد وصل عدد الضباط الأسرى في سجن بل تشرخي إلى قرابة (٢٠٠ ضابط) بخلاف الجنود المعتقلين على ذمة ذلك الانقلاب.

الحكومة توزع المخدرات في السجن

وقد كان من وسائل التأثير الفكري والبدني على الأسرى شراء الذمم والضماير وتوظيف عملاء للحكومة من داخل المسجونين وذلك بعد إيقاعهم في حبائل ودامة المخدرات فتكون جرة المخدرات في مقابل الإبلاغ عن إخوانه المساجين. كما اكتشفنا أن الحكومة تقوم بحقن المساجين بحقن ترفع نسبة هرمونات الأنوثة وتخفض نسبة الهرمونات الذكرية، وتقل هذا مع البعض دون البعض الآخر مما يشجعهم على إتيان الفواحش وهدمهم أخلاقياً.

بدلوني ببطل أفغانستان في الطيران!

وبعد مضي عام ونصف على أسري جاستا الأخبار أن المجاهدين يطلبون الإفراج عني وعن أخي أبي الدرداء في مقابل أحد الطيارين الأفغان برتبة عقيد، وكان قد نال وسام البطولة الأفغاني ثلاث مرات في قتل الشعب الأفغاني المسلم بطائرته، ثم وقعته الله

في أسر المجاهدين عندما أسقط المجاهدون في "زابل" طائرته وأسروه حياً فحقق قلب نجيب على فلذة كبده وخلاصة طياريه ذلك البطل الهام قاتل الأفغان، وأخذت الصفقة وقتاً طويلاً من عمرنا استغرق عاماً ونصف حتى جاء اليوم المنتظر.

وحان وقت الرحيل

وفي السابع من رمضان لهذا العام ١٤١٢ هـ وجدتهم يستدعونني وأخي (أبو الدرداء) ليخبرونا أن الوقت حان لإتمام الصفقة، وهنا لا أستطيع أن أصف مشاعري عندما ودعنا أخوين عربيين مازالا في السجن -أسأل الله أن يفك أسرهما- ونقلونا بالطائرة إلى مطار قندهار، حيث نقلنا بعدها بالسيارة إلى مراكز الشيعيين الأمامية، وعند نقطة معينة توقفت السيارة بين مراكز الشيعيين لننزل ونكمل الطريق بين مواقع الشيعيين سيراً على الأقدام في اتجاننا لموقع التبادل.

وسالت دموع اللقاء

وحان وقت اللقاء فكان المكان هو الشارع العام المؤدي إلى قندهار في منطقة بين المجاهدين والشيعيين واصطف الفريقان صفوفاً كل على حذر يحمل سلاحه وبين الفريقين مسافة حوالي ٤٠٠ متر فبدأ الشيعيون بإطلاق سراح (الأخ أبو الدرداء) الذي تقدم نحو المجاهدين فاستقبلوه بالدموع والعناق،

ثم طلب المجاهدون الإفراج عني فرفض الشيعيون وطلبوا الإفراج عن أسيرهم أولاً، وتكرر رفض المجاهدين للعرض، فكل من الطرفين يتوجس خيفة والشك يسيطر على الموقف، وكادت تحدث مشكلة فتوصلوا لحل وسط، وهو أن يُطلق سراحني وسراح أسيرهم في نفس الوقت ويمشي كل منا في اتجاه مجموعته وفعلاً تم ذلك وبدأت قدامي تخطو تجاه إخواني المجاهدين، وهنا أترك القارئ ليتصور تلك المشاعر..

ثم انصرفت كل مجموعة بسرعة وعدت إلى إخواني بعد رحلة عذاب وشقاء، وأسأل الله أن يفك أسر إخواننا جميعاً في كل مكان.

المجاهد : هل من كلمة تريد أن توجهها إلى إخوانك المجاهدين.

أبرجهاد: أنصح إخواني المجاهدين بالتدريب ورفع كفاءتهم القتالية حتى يكونوا على مستوى الموقف فامر الجهاد ليس هيناً، ولئنني أخشى أن يأتئ الأخ الذي يجرح أو يُؤسر بسبب تعجله وعدم صبره في التدريب. كما أقول لإخواني المسلمين بصفة عامة لا تتسوا لإخوانكم المساجين والمسؤولين بالدعاء وغيره.

كما أقول لقادة الجهاد: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، واتحدوا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فتفتح لكم الأرض إن شاء الله، فالأعداء تحسبونهم جميعاً وقلوبهم شتى، ولا يبقى سوى الاعتصام بحبل الله ■

الوضع في

مملكته

الحلقة الثالثة

احاديث البشير النذير" لعبد الوفاء بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٢)، انتخبها من جامع السيوطي.

٥- "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للحافظ السخاوي (٨٢١-٩٠٢) رتبها على حروف المعجم، وهو كتاب جامع، وفيه من الصناعة الحديثة ما ليس في غيره، مع التحرير والإتقان -فهو أفضلها وأحسنها- والله أعلم.

٦- "تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث" للإمام ابن الديبع الشيباني وهو اختصار "المقاصد الحسنة" للإمام السخاوي، وقد طبع.

٧- "إتقان ما يحسن من الأحاديث الدائرة على الألسن"

■ ■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه، أما بعد : فإننا لما قدمنا في الحلقة الماضية المصنفات في الموضوعات، أثرنا أن تتبع ذلك بالمؤلفات في الأحاديث المشتهرة على الألسنة ومطال الموضوعات إتصاماً للفائدة، وإكمالاً للنفع، وتحذيراً للأمة من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، لقد اعتنى جماعة من المحدثين بهذا الجانب حتى يتميز الخبيث من الطيب ولا سيما للعامة الذين لا يحسنون الرجوع إلى المطولات، ولا يعرفون التحقيق والتخريج. والله نسأل أن يرينا الحق حقاً، ويرينا الباطل باطلاً وهو حسبنا ونعم الوكيل ■ ■

المؤلفات في الأحاديث المشتهرة

وكان من ثمار هذه الجهود أيضاً أن ظهرت كتب في الأحاديث التي اشتهرت على الألسنة مع بيان منزلتها من الصحة أو الضعف أو الوضع.

والحديث المشهور عند المحدثين، هو ما رواه ثلاثة فأكثر مالم يبلغ حد التواتر، وهو المستفيض عند جماعة من الأصوليين والفقهاء وبعض المحدثين.

كما يطلق أيضاً على ما اشتهر على الألسنة مطلقاً، ولو كان له إسناد واحد، أو لم يكن له إسناد أصلاً، والاول المشهور الاصطلاحي. والثاني: المشهور على ألسنة الناس، والشهرة هنا لا يلزم منها صحة الحديث أو ضعفه، وقد ألف فيها العلماء، لحاجة الناس إليها، لما

ذكرناه في أسباب تدوين الأحاديث الموضوعية والكتب التي صُنِّفت في الأحاديث المشهورة جمعت بين الموضوع وغيره من الأحاديث المشهورة على الألسنة وهي:

١- "التذكرة في الأحاديث المشتهرة" للإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ).

٢- "الدور المنتهية في الأحاديث المشتهرة" للسيوطي لخص فيه تذكرة الزركشي، وزاد عليها كثيراً.

٣- "اللائل المشهورة في الأحاديث المشهورة"، مما ألفه الطبع، وليس له أصل في الشرع" للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٤- "البدور العنبر، في غريب

الحديث

ومثاله

إعداد : الشيخ أبي الأشبال الزهيري

(ت ١١٧٧هـ).

وقد حَقَّق لنيل شهادة الماجستير من جامعة الأزهر - كلية أصول الدين - قسم الحديث ومنه نسخة خطية في دار الكتب برقم (٢١١٠) حديث ونشرته مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١- "النوافع العطرة، في الأحاديث المشتهرة"، للقاضي محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي الصنعاني المتوفى سنة ١٢٢٢هـ.

جمع فيه الدرر للسيوطي، ومختصر المقاصد للزرقاني، وللدبيع، وزاد عليها كثيراً.

١١- "أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب" للإمام محمد الحوت البيروتي، وقد طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٣٤٦هـ.

١٢- "الدرة اللامعة في بيان كثير من الأحاديث الشائعة" لشهاب الدين أحمد المتوفى تلميذ الإمام البخاري وكتابه مختصر "المقاصد الحسنة" وهو "مخطوط".

١٣- "تسهيل السبيل إلى كشف الالتباس عما دار من الأحاديث بين الناس" للشيخ عز الدين الخليلي الشافعي المتوفى سنة ١٠٥٧هـ، وهو "مخطوط".

١٤- "الوسائل السنينة من

لنجم الدين، محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي، المتوفى سنة ٩٨٥هـ، جمع فيه بين كتاب الزركشي وكتاب السيوطي والمقاصد الحسنة وزاد فيه زيادات حسنة وهو شيخ مشايخ العجلوني والكتاب "مخطوط" ومنه نسخة خطية بخط المؤلف في دار الكتب المصرية رقم ١٢٤٦ حديث، وهو الكتاب الذي اختصره مؤلفنا الحفيد وسماه "الجد الحديث". وسيأتي الكلام عليه.

٨ - كشف الخفا وهزيل الإلباس عما اشتبه من الأحاديث على السنة الناس" للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الشهير بالجراحي المتوفى سنة ١١٦٢هـ وقد طبع.

٩- "الكشف الإلهمي عن شديد الضعف والموضوع الواهبي" لمحمد ابن محمد الحسيني السندروس الحنفي

المقاصد السخاوية والجامع والزوائد الأسبوعية" لأبي الحسن علي بن محمد المالكي من تلاميذ السيوطي، والمتوفى سنة ٩٢٩هـ وهو "مخطوط".

ويعد جدير بنا أن نسجل ملاحظة هامة قالها الزركشي ونقلها لنا السيوطي في "اللكل المصنوعة" (١١/١).

إذ يقول : "بين قولنا : لم يصح وقولنا : موضوع بون كبير، فإن الوضع إثبات الكذب والاختلاق، وقولنا لم يصح لا يلزم منه إثبات عدم، وإنما هو إخبار عن عدم الثبوت، وفرق بين الأمرين".

مظان الحديث الضعيف

والموضوع

قال السيوطي في خطبة جامع الكبير ما حاصله:

كل ما كان في "مسند أحمد" فهو مقبول، فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن.

وكل ما كان ضعيفاً فهو في كتب :

١- "الضعفاء" للعقيلي.
٢- "الكامل في الضعفاء" لابن عدي.

٣- "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي.

٤- "تاريخ دمشق" لابن عساكر.

٥- "نوار الأصول" للحكيم

الترمذي.

٦- "تاريخ نيسابور" للحاكم.

٧- "تاريخ" ابن التجار.

٨- "مسند الفردوس" للديلمي.

مظان الحديث

الموضوع

بالإضافة إلى ما ذكرناه آنفاً فإن الكتب الآتية هي مظان للموضوعات من الأحاديث :

١- موضوعات القضاءي -

الأربعون الودعانية، قال السيوطي : لا يصح فيها حديث، وإن كان فيها كلام حسن وموعظة، وقد سرقها ابن ودعان من واضعها زيد بن رفاع، ويقال: إنه هو الذي وضع رسائل إخوان الصفا، وكان من أجهل الناس في الحديث.

٢- "كتاب فضل العلماء"

للشرف البخاري.

٣- "كتاب العروس" المنسوب

لأبي الفضل جعفر الصادق، قال الديلمي: "أسانيده وأماه وأحاديثه منكدة لا يعتمد عليها، ولعل واضعه نسبها للإمام المذكور لأجل رواجه وقبوله عند الناس".

٤- "مسند أنس البصري"

مقداره ثلاثمائة حديث.

٥- "وصايا علي" وكلها

موضوعة فيما عدا أحاديث يسيرة.

٦- الأحاديث الموضوعة

بإسناد واحد كأحاديث فضائل

السور ومنها بضع وثلاثون

حديثاً أخرجها الحارث بن أبي

أسامة عن داود بن المحبو، قال

ابن حجر كلها موضوعة (١)

٧- "قصص الأنبياء" للثعالبي.

٨- "منتخب النفائس"

للفوري.

٩- "درة الناصحين" للخبوي.

١٠- "بدائع الزهور في وقائع

الدهور" لابن إياس وأخباره

إسرائيلية.

١١- "الروض الفائق في

المواعظ والوقائق" للحريش.

كما ذكره البيهقي.

١٢- نهج البلاغة - بل عامة كتب

الشيعية الروافض كالكافي وغيره

فإنها أصل في الموضوعات والمختلقات

والزيف والضلالات.

١٣- نقل عن الإمام أحمد أنه قال:

"ثلاثة كتب ليس لها أصل، المغازي،

والملاحم، والتفسير".

لكن قال الخطيب في جامعه: "إن

ذلك محمول على كتب مقصورة في هذه

المعاني الثلاثة غير معتمد عليها لعدم

عدالة ناقلها وزيادة القصص فيها".

فأما الملاحم فجميعها بهذه الصفة

ولم يصح في ذكر الملاحم المرتبة والفتن

المنتظرة غير أحاديث يسيرة، وأما كتب

التفسير فمن أشهرها: كتاب الكلبي

ومقاتل بن سليمان، وقد قال أحمد في

تفسير الكلبي: "من أوله إلى آخره

كذب، قيل له: أفجل النظر فيه؟ قال :

لا". ونصح بقراءة كتاب "الإسرائيليات

في كتب التفسير" لمحمد أبو شعبة (رحمه

الله) فإنه من أنفس الكتب في هذا.

وأما المغازي فمن أشهرها كتاب

محمد بن إسحاق وكان يأخذ من أهل

الكتاب، وكتب محمد بن عمر الواقدي.

قال الشافعي - تبعاً لما لا - : "إنها

كذب، وذكر علي بن المديني: إن الواقدي

روى ثلاثين ألف حديث لا أصل لها،

وليس في المغازي أصح من كتاب موسى

ابن عقبة وهو من رجال الصحيح".

١٣- كتاب "إحياء علوم الدين"

للغزالي، مع اشتهاره ورسوخ قدم

للغزالي، وفضله، لا يعتمد عليه في

الحديث، لأن فيه جملة من الأحاديث

الموضوعة، ولا تتحقق الفائدة منه إلا

بالرجوع إلى الكتب المخرجة عليه

كتخريج الحافظ العراقي له مثلاً.

١٤- كتب التصوف عموماً فهي

مشحونة بالموضوعات والحذر منها واجب

فهم يقيمون عليها عقائد ■

الهامش

(١) أسنى المطالب في أحاديث مختطفة

المراتب لحدث البيهقي، الخامسة.

■ ■ الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة
للعالمين ، أما بعد : فهذه بقعة من بلاد
المسلمين تسمى "بورما" يُسام فيها
المسلمون سوء العذاب ، وتداس فيها
حرمااتهم ، وتنتهك أعراض نسائهم
وبنائتهم ، وهكذا تتداعى أمم الكفر
والطغيان على قصصتنا الإسلامية في
كثير من البلدان ..

ولزاء ذلك كله لا تملك "المجاهد"
إلا إلقاء الضوء على معاناة أخوة لنا
في العقيدة ، عسى أن تجد صرخاتهم
أذاناً صاغية ، أو تُمد يد العون
لمواساتهم في نكباتهم ، أو قلوباً
صادقة تدعولهم ■ ■

"بورما"

مأساة جديدة

في دوامة الشبوط ..



إعداد : د. محمد عصام

أهل صانجام وهي المقاطعة المجاورة في بنجلاديش:

كيف دخل الإسلام بورما

انتشر الإسلام في بورما في عام ٧٢ هـ في عهد
ال خليفة العباسي هارون الرشيد بواسطة التجار والرحلات
العرب الذين كانوا ينزلون على سواحل بورما وموانئها أثناء
سفرهم إلى الجزر الشرقية، فشاهد أهل بورما أخلاق
المسلمين الطيبة واستقر كثير منهم رويداً رويداً وتزوجوا من
بنات ذلك الإقليم ودعوا إلى دين الله بين البوذيين فلما رأوا
شماثلهم المرضية أخذوا يدخلون في دين الله أفواجاً.
وصارت أركان من ذلك الوقت مهد الإسلام في الشرق.

بعد الاحتلال !!

مرحلة ما بعد الاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية
في عام ١٢٤٣ هـ - ١٨٢٣ :

خلفية جغرافية

تقع "بورما" في جنوب شرق آسيا حيث تحيط بها الهند
وبنجلاديش وخليج البنجال غرباً وتايلاند وفيتنام الشمالية
وويتان شرقاً وماليزيا وبحر الهند جنوباً والهند والصين
شمالاً.

وبورما بلاد جبلية تقسمها الأنهار وأشهرها نهر
أبراودي ونهر سالوين، ويعتمد اقتصادها على المنتجات
الزراعية وعاصمة البلاد هي "رانجون".

ويتركز المسلمون في إقليمها الشمالي الغربي المسمى
"أركان" وساحة هذا الإقليم ثمانية آلاف كيلو متر مربع أي
يوازي مساحة لبنان، وعاصمة هذا الإقليم "أكياب" وهي
ميناء أركان الرئيسي وتتضمن ثمان بلديات أهمها "مونجو"
و"برسينج" و"راسينج" وهي التي يقطنها أهل السنة،
وهذه البلديات الثلاث متصلة ببنجلاديش ولغتهم تشبه لغة



بورما
بمها
في دولة الهند

و"حسين شاه" و"عادل شاه" و"أسكندر شاه".

شعب المسلمین الـرهنجین

ويطلق على مسلمي أركان لقب الـرهنجين، يقال أنها محرفة من كلمة "رحمة" بسبب استغاثتهم بها في إحدى النكبات.

واستمر ورود العرب في أركان حتى ورد رجال من بصرة العراق وبنوا لهم بلدة خاصة تسمى الآن بصرة أو باصرة وقد ذكر الرحالة هاروي خبر ورود الرحالة العرب على سواحل أركان وسمى منهم الرحالة الكبير ابن خيرزاد به في عام ٣٦٤هـ - ٨٤٤م ، وسليمان التاجر في ٧٥١م - ١٧١هـ وابن الفقيه في ٩٠٢م - ٣٢٢هـ ونقل من كتبهم كثيراً من أحوال المسلمين.

وقد تولى العرب في حقبات زمنية طويلة قيادة الجيوش والقضاء، فقد تولى علي خان حكم إقليم أركان وكان أشرف خان قائداً عاماً للعسكر.

المأساة

منذ خمس عشرة سنة والاضطهاد والعنف لمسلمي بورما يتزايد بصورة مخيفة اضطرت المسلمين هناك للجلاء عن بورما والانتقال إلى بنجلاديش المجاورة التي تجمعها مع بورما حدود طويلة.

بعد احتلال بريطانيا صارت بورما إقليماً من أقاليم الهند براقبها الحاكم البريطاني، في الهند ثم فصلت عن الهند في عام ١٣٥٧هـ - ١٩٣٧م لأغراض سياسية، وبعد ذلك نالت بورما استقلالها عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م، واستولى الشيوعيون على الحكم في عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

وبسبب غزو الإنجليز للهند رحل كثير من المسلمين إلى بورما وعاشوا فيها واشتغلوا بالتجارة واستقروا وبنوا المساجد والمدارس وقد أسس استانا بدر الدين علم داراً كبيرة على ساحل البنجال يُطلق عليها "دار بدر" أو "بدر مقام" وفيها مسجد "سنديخان" الذي بناه الحاكم سندي خان قبل ثمانين وخمسمائة سنة، ومسجد "الديوان موسى" الذي بناه موسى خان في ٦٧٨هـ - ١٢٥٨م وهو واقع في مدينة أكياپ.

وهكذا ينحدر أغلب السكان المسلمين في أركان من الوافدين الأوائل الذين استوطنوا في تلك المنطقة كجنس عرقي خلال الألف وثلاثمائة سنة الماضية ويبلغ عددهم الآن حوالي ١٨ مليون نسمة، بالإضافة إلى ما يقارب ٥ ملايين نسمة هاجروا إلى الهند وباكستان وبنجلاديش والدول العربية وأوروبا فراراً من الاضطهاد، وكانت أركان دولة مستقلة تناوب على حكمها الملوك المسلمون وكان من أشهرهم "محمد حنيفه" و"عيسى ثو"، و"أمير حمزة" و"سليمان شاه" و"شيخ شاه" و"علي خان"، و"سالم شاه".



وقد أصدرت الحكومة أوامرها بتأميم جميع أموال المسلمين - ومنعت حكومة بورما المسلمين من السفر لأداء فريضة الحج فلم يخرج من بورما أحد للحج من عام ١٣٠٢هـ - ١٩٦٢م. وقد وصل عدد اللاجئين

حتى الآن إلى أكثر من نصف مليون مسلم تكثف بهم عشرة معسكرات على طول الحدود بين بورما وبنجلاديش.

حشد عسكري

حشود عسكرية ضخمة وتصل الأخبار تباعاً بالشهود الضخمة من الجيش البورمي على الحدود والتي يقدر عددها بـ ٧٠ - ١٠٠ ألف جندي.

وبدأت المناوشات الشديدة من الجيش البورمي لاستفزاز بنجلاديش للرد عليهم واستدراجها في حرب ضروس يذهب ضحيتها اللاجئين المشربون، وعادت بورما منطقة ساخنة.

خاتمة ونصيحة

وهكذا يتجدد الجرح من جديد في جسد الأمة الإسلامية فمسلمو بورما إخوان لنا ويجب علينا مؤازرتهم ومساعدتهم فأحوالهم في حاجة إلى مساعدة المحسنين وأهل الخير ودعمهم في مخيماتهم.

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

ولقد كثرت التجمعات النازحة من بورما بسبب بطش حكومتها الإلحائية. ويعبر النازحون الحدود سيراً على الأقدام وعبوراً للأنهار، وما يزيد الأمر صعوبة هو هطول الأمطار الغزيرة بصفة شبه دائمة، ويقدر عدد النازحين بحوالي ٥ آلاف يومياً. لقد انتقلت قرى كاملة من منطقة أركان - إلى بنجلاديش ويقدر عدد هذه القرى حتى الآن أكثر من عشرين قرية.

أما اغتصاب النساء فحدث عنه ولا حرج فقد سيقت النساء إلى معسكرات الاعتقال وفي إحدى المرات سيقت (٥٠٠) امرأة من أركان إلى المعتقلات وتعرضن للتعذيب والاغتصاب وملأ الخبر الأودية والجبال فهاجت القرى وكان الرد من جيش بورما هو "عملية التتبع" فدخل الجيش بالدبابات والمصفحات وهدمت المنازل وأحرقت الممتلكات في محاولة لإبادة المسلمين.

وتحركات زوارق الطوربيد على المناطق الساحلية ووصلت إلى ميناء "بوسيدنج" تضرب القاعدة ومدينة أكياپ.

ودمرت حتى الآن أكثر من خمسين قرية تركت خراباً يباباً. أما المعتقلون فيزيد عددهم على مئات الألوف لا تجد السجون والمعتقلات لهم مكاناً فأنشأت لهم معسكرات للاعتقال زج فيها العلماء والشيوخ والشباب.

وزيادة في الاستهزاء بالحرمان الإسلامية عمدت السلطات البورمية إلى جمع المصاحف والكتب الإسلامية واستخدامها في تغليف أوراق السيجار إلى غير ذلك من التصرفات الاستفزازية التي تهدف إلى احتقار الإسلام والاستهزاء به.

كما انتشر في بورما عملية سرقة الأطفال ثم نقلهم وإيداعهم في ملاجئ العاصمة "رانجون" لتربيتهم على المناهج الشيوعية ولطمس معالم الإيمان من قلوبهم.

وما زالت السلطات البورمية تصدر أوامرها بهدم أي مسجد جديد ولا تسمح بترميم أي مسجد.

عبودية

الكائنات

لرب العالمين

بقلم : الشيخ فريد التوني



الشريعة على عبادات أخرى للشجر
نوردها فيما يأتي بتوفيق الله تعالى.

سجود الشجر لله

قال الله تعالى: «والنجم والشجر
يسجدان» (الرحمن: ٦)، يقول ابن كثير
(رحمه الله تعالى):

«وأما الجبال والشجر فسجودهما
بفهي ظلالهما عن اليمين والشمال»^(١).
وذكر القرطبي - رحمه الله - أن
سجودهما بسجود ظلالهما .

وقد بينت السنة المطهرة هذا السجود
القائم بالشجرة، فعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال: كنت عند النبي
عليه السلام فأتاه رجل فقال: إني رأيت
البارحة فيما يرى النائم كأتي أصلي إلى
شجرة فقرأت السجدة فسجدت فسجدت
الشجرة لسجودي، فسمعتها تقول: اللهم
احطط عني بها وزراً واكتب لي بها أجراً
واجعلها لي عندك ثخراً.

قال ابن عباس: فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ السجدة فسجد
فسمعتة يقول في سجوده مثل الذي
أخبره الرجل عن قول الشجرة:»^(٢).

فالحديث يدل على عبودية الشجرة
له عز وجل وسجودها ودعائها.

سماع الشجر لأذان المؤذن

وشهادتها على ذلك

فعن أبي سعيد الخدري قال: إذا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى
آله وصحبه أجمعين، أما بعد : فإن الشجر الذي سخره الله عز وجل للبشر
للانتفاع من ثمره وجذوعه وأغصانه ولحائه وعروشه وأوراقه وظله يعبد الله
عبودية خاصة به لا يعلمها إلا هو.

وفي هذه الحلقة نتناول - بإذن الله - عبودية الشجر لرب العالمين وفيها
سجوده ودعاؤه وتليته ومولاته لأهل الطاعة، وموقف الشجر من النبي صلى
الله عليه وسلم، وموقفه من المسلمين كافة.

عبودية الشجر لله تعالى

هذا الكائن الذي سخره الله عز وجل
للشجر للانتفاع من ثمره وجذوعه
وأغصانه ولحائه وعروشه وأوراقه بل ومن
ظله، يخضع لله عز وجل، وله عبودية
خاصة به لا يعلمها إلا هو سبحانه كما
قال عن تسبيح الكائنات كلها «ولكن لا
تفقهون تسبيحهم» (الإسراء: ٤٤).

ذكر الشجر في الكائنات تفصيلاً
في عموم عبودية الكائنات له عز وجل
وسجودها له سبحانه في قوله تعالى:
«ألم تر أن الله يسجد له من في السموات
ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من
الناس وكثير حق عليه العذاب» .

كما دلت الآيات الكريمة والأحاديث

شجرة تمشي!

فعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: جاء جبريل عليه السلام ذات يوم إلى رسول الله عليه السلام وهو جالس حزين قد خُصِبَ بالدماء قد ضربه أهل مكة فقال: فعل بي هؤلاء وفعلوا. قال: أتحب أن أريك آية؟ قال: نعم أرني، فنظر إلى شجرة من وراء الوادي قال: ادع تلك الشجرة. فدعاها فجأت تمشي حتى قامت بين يديه. قال: قل لها فلترجع. فقال لها. فرجعت حتى عادت إلى مكانها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسبي. (٨)

فأي دليل أبين من هذا في الاستدلال على الإدراكات التي خلقها الله عز وجل في مثل هذه الكائنات؟ الأمر الذي يجعلنا نزداد إيماناً بقدره الباري سبحانه وقيوميته التي تهيم على الكون كله، وخضوع الكائنات كلها وعبوديتها له سبحانه. فعجباً من هؤلاء الذين حملوا الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تؤيد هذه الإدراكات على المجاز، فلا مجال للفسطة أو الزيادة بالقول المجاز.

انقياد الشجرة لرسول الله

ليستتر بها

هذا مثال آخر يدل على مانذهب إليه من القول بالحقيقة لهذه الإدراكات التي خلقها الله عز وجل في الكائنات كلها

حتى إن الإمام الدارمي رحمه الله صاحب السنن قد أفرد باباً في ذلك بقوله: "باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن". (٦)

الشجر يسلم على النبي

صلى الله عليه وسلم

فقد ورد أن شجرة بعينها أرادت السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأننت خالقها في ذلك فأذن لها، وذلك في حديث يعلى بن مرة الثقفي وفيه: "ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجأت شجرة تشق الأرض حتى غشيت ثم رجعت مكانها، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له. فقال: هي شجرة استأننت ربها في أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها". (٧)

فسبحان الله!! شجرة تعلم أن النائم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتستأنن ربها في السلام عليه.

إن هذا وغيره ليؤكد ما نذهب إليه في تلك الحلقات من عبودية هذه الكائنات وإثبات الاختيار لها، فهي (أي الشجرة) غير مجبورة على السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كانت إرادة السلام منها باختيارها هي، ولو كانت مجبورة لما استدعى الأمر في الاستئذان من ربها سبحانه.

كنت في البوادي فارغ صوتك بالأذان فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "لا يسمعه جن ولا إنس ولا شجر ولا حجر إلا شهد له". (٣)

تلبية الشجرة في الحج

أو العمرة

لقوله عليه الصلاة والسلام: "ما من ملب يلبي إلا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هنا وهناك". (٤)

الولاء والبراء للشجر

ومن العجيب أن نرى هذا الكائن يوالي أهل طاعة الله تعالى ويتبرأ من الكفرة والعصاة، بل ويستريح من شرهم إذا ماتوا.

فقد جاء في صحيح البخاري: "أنه عليه الصلاة والسلام مر عليه بجانزة فقال: مستريح ومستراح منه. فقالوا: يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه؟

قال: العبد المؤمن مستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب". (٥)

موقف الشجر مع النبي

صلى الله عليه وسلم

فقد دلت الأحاديث على إيمان الشجر بالرسول عليه الصلاة والسلام

سعر البيع

السعودية ٥ ريال ، الإمارات ٥ درهم ، الكويت
٥٠٠ فلساً ، اليمن ٥ ريال ، تونس ٧٠٠ مليم ،
المغرب ٨ دراهم ، مصر ٥٠ قرشاً ، السودان ٢
جنيه ، البحرين ٥٠٠ فلس ، عمان ٥٠٠ بيسة ،
الأردن ٤٠٠ فلس ، باكستان ١٦ روبية.
Belgium 60 BF , Canada 3 C\$, England
1 P , France 15 FF , Germany 4 M ,
Swiss 4 SF , U.S.A 2,5 \$

رئيس التحرير

الوليد بن محمد

الخراج الفني

محمد بن كامل يوسف

عنوان المراسلات

يكتبا للإنجليزية

P.O. Box : 1443

University Town

Peshawar

PAKISTAN

Tel & Fax : 0092 - 521 - 42229

هاتف : ١٢٣٣١ - ٥٢١ - ١٢٠٠

يطلد - باكستان

التبرعات

يحرر الشيك باسم :

الشيخ سميع الله Sheikh Samiullah

على رقم الحساب التالي بالدولار :

OMAN BANK FCA/AIC (800) PESH.

HABIB BANK FCA (50370) PESH. أو

ويرسل على عنوان المراسلات

تقرأ في هذا العدد

- ٢ كلمة المجاهد : خواطر على طريق التجديد
- ٦ موضوع الغلاف : عاصمة المستقبل غنية اليوم (فتح مزار شريف)
- ١٠ عيون الأخبار : عاجل لدعاة المسلمين.. المجاهدون يصنعون موجاً للجبهة الشعبية....
- ١٢ المجاهد : في لقاء مع فضيلة الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة
- ١٥ للأنكباء فقط : الحضارة أولاً لو كانوا يعلمون !!!
- ١٦ من أعلام الدعوة السلفية : الشيخ محمد بن إبراهيم وقضية الحاكمية
- أثر تغير قيمة النقود في الحقوق والالتزامات (الحلقة الأولى) بقلم : الأستاذ الدكتور
- ٢٢ علي أحمد السالوس (الأستاذ بقسم الفقه والأصول)
- واحة المجاهد : قواعد وأصول ، لا تغضب.. لا تغضب ، تعرف على الدنيا، محاسن
- اللسان ، أحب شيء إلى أهل الجنة .. رهبان الليل
- ٢٦ ما الذي يجري في سجون كابل ؟ مشاهدات أسير عربي . المجاهد : تلتقي مع الأخ
- ٢٨ "أبو جهاد" الذي أسر في كابل.
- الوضع في الحديث : مصنفاته ومظانها ، الحلقة الثالثة
- ٣٢ مع مسلمي كل مكان : "بورما" مسأسة جديدة في دومة الهبوط .
- ٣٥ عبودية الكائنات لرب العالمين .. النباتات (حلقة ٢) ..
- ٣٨ تزكية النفوس : أمراض القلوب وبواها
- ٤٣ من ذاكرة التاريخ : فتح القسطنطينية (حلقة ١) بقلم : ناصر أبوالملا
- ٤٤ بقتلهم القراء : المُن بالصدقة .. وجه آخر
- ٤٨ قبس من ضياء السلف : سبيل الهدى والنجاة
- ٥٠

وكلاء توزيع المجاهد

مصر



مؤسسة الأهرام

القاهرة : ت ٧٥٥٠٠ - ٧٥٥٦٦٦

٧٥٥٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن

دار التحرير والتحرير والإعلام

صنعاء : الجمهورية اليمنية :

ت ٧٧٨١٢ ، ص ب : ١١٠٧

قطر

مكتبة الأقصى الإسلامية : ت ٢٣٧٤٠٩



العقوب

الشركة الشريفة للتوزيع والصحف (سوشبريس)

الدار البيضاء : هاتف ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٤ صندوق بريد : ٦٨٢ ، ١٢

عبودية الثالث لرب العالمين

وهو القادر على ذلك، ففي المثال السابق الذكر قد يظن وجود جبريل عليه السلام واسطة في تحريك الشجرة وأما المثال الآتي فيبين مدى انقياد الشجرة لرسول الله عليه الصلاة والسلام وإطاعة أوامره، ففي صحيح مسلم أنه عليه الصلاة والسلام ذهب ل قضاء حاجته "فإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق صلى الله عليه وسلم إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادي عليّ بإذن الله فانقادت كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادي عليّ بإذن الله فانقادت معه كذلك. فجمعهما فقال: التمتا عليّ بإذن الله فالتمتا". (٩)

وعن يعلى بن مرة عن أبيه، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاراد أن يقضي حاجته، فقال لي: "أنت تلك الأشامتين" (قال وكيع يعني النخل الصغار) فقل لهما: إن رسول

الله صلى الله عليه وسلم يأمركما أن تجتمعا "فاجتمعتا، فاستتر بهما، ففقدت حاجته، ثم قال لي: "أنتهما فقل لهما: لترجع كل واحدة منكما إلى مكانها"، فقلت لهما، فرجعتا". (١٠)

الرد على منكري عبودية الجمادات

وفي هذا الحديث: أولاً : إن صيغ القول في الحديثين للشجرة لا لغيرها، فعمل بذلك فهم وإدراك الشجرة للخطاب، كما أن إتيانها واجتماعها وتسترها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوعها إلى مكانها يؤكد إدراكها وطاعتها لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً : موقف الصحابي الجليل في الحديث الثاني حيث ذهب رضي الله تعالى عنه كما أخبره الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشجرتين ليخبرهما بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجتمعا، وكذلك حين أمرهما بأن ترجعا، نجد كل التسليم والانقياد لأمر النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يستبعد ذلك عقله إذ حاشا للرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب من لا يدرك الخطاب، فكيف يخاطب الشجرة؟ هذا التسليم هو الذي يجب علينا تجاه هذه النصوص دون الخوض في الكيفية أو استبعاد ذلك ونفيه أو تأويله، ولا يفهم من هذا أننا نلغي عقولنا. بل نجعلها كالمطية في الوصول إلى فهم النصوص والإيمان

بها، لا أن نجعل العقل حكماً على النصوص الشرعية فنثبت ما وافقه ونفني ما يعارضه.

ثالثاً : إنها إحدى معجزات النبي صلى الله عليه وسلم التي من الله تعالى بها على نبيه.

حنين الشجرة (أو الجذع) له عليه السلام

هذا الدليل يزيد تأكيد الحقيقة التي ما زلنا ندندن حولها من عبودية هذه الكائنات كلها لله عز وجل بما أودع الله تعالى فيها من الإدراكات.

ففي صحيح البخاري أنه : كان عليه الصلاة والسلام يخطب الجمعة إلى شجرة أو نخلة (أو جذع في رواية ابن عمر) فقالت امرأة من الأنصار: يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إن شئتم. فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل عليه الصلاة فضمها إليه - فوضع يده عليها فسكتت.

تثن أنين الصبي الذي يسكن قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها. (١١)

قال الحافظ ابن حجر تعليقاً على الحديث: "وفي الحديث دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكاً كالحيوان بل كاشرف الحيوان، وفيه تأكيد لقول من يحمل وإن من شيء إلا

يسبح بحمده على ظاهره. ٢٠ هـ. (١٦).

شهادة الشجر والعنق

كلمة التوحيد

قدمنا في التمهيد لهذا الفصل ما يثبت إسلام الكائنات كلها، وهنا نجد أن الشجرة يستشهد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فتشهد بذلك، فمن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل أعرابي فلما دنا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله؟"

قال: ومن يشهد على ما تقول؟

قال: هذه السَّلَمَة (١٣)، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بشاطئ الوادي فأقبلت تخذ (١٤) الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدا ثلاثاً فشهدت ثلاثاً أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها (١٥).

إن هذا الحديث يقطع حجة من يقول بالمجاز أو التأنيل وينفي عبودية هذه الكائنات لله عز وجل والإدراكات التي في هذه المخلوقات.

فقوله: "فأقبلت تخذ الأرض" أي تشق الأرض شقاً - يدل على مشيها وسيرها هي دون غيرها، كما أن

شهادتها على ما استشهدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على إسلامها لله عز وجل.

وقد ورد أن عذقاً (١٦) شهد على صدق دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

"جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بم أعرف أنك نبي؟" قال: إن دعوت هذا العنق من هذه النخلة يشهد أنني رسول الله، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ثم قال: "ارجع"، فعاد. فأسلم الأعرابي (١٧).

إعلام الشجرة بقدوم

وقد الجن !!

جاء وقد الجن الذين أسلموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليستمعوا القرآن وسأله الزاد في طعامهم.

فأخبرت شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم وفد الجن:

فمن مَن بن عبد الرحمن قال سمعت أبي قال: "سألت مسروقاً من أذن (١٨) النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك -يعني عبد الله بن مسعود- أنه أذنت بهم شجرة (١٩).

موقف الشجر مع

المسلمين

وهذا من علامات الساعة من قتال المسلمين مع اليهود وانتصار المسلمين فيؤيد الله تعالى المسلمين وينصرهم نصراً مؤزراً حتى إنه سبحانه يُسَخِّر الشجر والحجر للمسلمين فيعلموهم عن اليهود الذين يختبئون وراءهم فيقتلونهم، فمن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله.

هذا يهودي خلفي تعال فاقتله" (٢٠) وقد قيل بأن المعنى مجازي، وهو أنهم -أي اليهود- سوف لا يقيدهم الاختباء (٢١)، ونحن هنا في بحثنا إذ نرد القول بالمجاز، ونثبت بأن النطق للحجر وللشجر ولغيرهما من الكائنات غير البشرية، على الحقيقة، ولا يمتنع ذلك أبداً، وذلك من وجوه. فأقول وبالله التوفيق:

الأول: أن الأحاديث الواردة في إثبات ذلك موجودة في الصحيحين وغيرهما، وقد ثبت صحة النص فيجب الإيمان به.

الثاني: قوله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، والذي أوتي جوامع الكلم يقول الحجر والشجر

مردية الثالث لرب العالمين

وراعها وتكلمه بذلك.

الرابع : ومما يؤكد أن كلام الحجر والشجر للمسلم على الحقيقة ما جاء في رواية ابن ماجه وفيها : "إلا الفرقد فإنها من شجرهم لا تنطق" فقله عليه الصلاة والسلام "لا تنطق" يفيد بمفهومه الذي لا يحتمل التأويل أو المجاز أن بقية الأشجار وكذلك الحجر تنطق حقيقة لا مجازاً. والله تعالى أعلم ■

الهوامش

- (١) تفسير القرآن العظيم، ج ٣ ص ٢١١.
- (٢) الجامع لأحكام القرآن، ج ١٧، ص ١٥٤.
- (٣) ابن ماجه / إقامة - ب : سجود القرآن (ومصححه ح رقم ٨٦٥).
- (٤) ابن ماجه / ك : أذان - بل : فضل الأذان وثواب المؤذنين (مصححه ح رقم ٥٩١).

(٥) ابن ماجه / : مناسك - ب : التلبية (ومصححه ح رقم ٢٣٦٣).

(٦) بخاري : ك / رفاق - ب : سكرات الموت.

(٧) الدارمي - (مقدمة - ب : ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن.

(٨) مشكاة المصابيح / ح رقم ٥٩٢٢.

(٩) ابن ماجه : فتن - ب : الصبر على البلاء، (ومصححه ح رقم ٣٢٥٤).

(١٠) مسلم ك : الفضائل .. فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، ب : انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وسلم (ومختصره ح

فنسب عليه الصلاة والسلام القول إلى الحجر والشجر لا إلى غيرهما، كما أن قوله "يا عبد الله نداء، والمنادي الحجر أو الشجر، والمنادي هو المسلم. فلم لم يفصح عليه الصلاة والسلام أنه لا يفيد اليهود الاختباء وراء الحجر والشجر مع استطاعتهم بيان ذلك حيث أوتي جوامع الكلم، ويفصل في الحديث كلام الحجر والشجر؟!

الثالث : لو كان القول بالمجاز بأنه لا يفيدهم الاختباء فلم استثنى عليه الصلاة والسلام شجر الفرقد (٢٢) الذي هو من شجر اليهود؟! كما جاء ذلك في رواية مسلم وأحمد وابن ماجه (٢٣)، وفيها قوله عليه الصلاة والسلام "إلا الفرقد فإنه من شجر اليهود" فلا استثناء يفيد بأن شجر الفرقد هو وحده دون غيره من الشجر لا يحدث منه إخبار للمسلم عن اختباء اليهودي وراءه كما يفيد بمفهومه -ومنطوقه من قبل- بأن جميع الأشجار الباقية ستعلم المسلم باختباء اليهودي

رقم ١٥٣٧).

(١١) ابن ماجه ك : الطهارة - ب : الارتياح للغائط والبول (ومصححه ح رقم ٢٧١).

(١٢) بخاري : مناقب - ب : علامات النبوة في الإسلام.

(١٣) فتح الباري / ج ٦ - ص ٦٠٣.

(١٤) السلمة : شجرة من شجر البادية.

(١٥) تخذ الأرض : أي تشققها أخنوداً.

(١٦) الدارمي / مقدمة ب : ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن، مشكاة المصابيح، ح رقم : ٩٢٥، قال الألباني: وإسناده صحيح.

(١٧) العنق : هو الفرع أو الساق من الشجرة.

(١٨) ترمذي ك : مناقب - ب : ٩ : ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد خصه الله به (ومصححه ح رقم ٢٨٦٨).

(١٩) أي أعلم. (٢٠) بخاري ك : مناقب الأنصار - ب : ذكر الجن.

(٢١) بخاري ك : جهاد - ب : قتال اليهود، مسلم ك : الفتن - ب : في قتال المسلمين اليهود، (ومختصره ح رقم ٢٠٢٥). (٦) انظر فتح الباري / ج ٦ - ص ٦١٠.

(٢٢) الفرقد : نوع من شجر الشوك معروف ببلاك المقدس (شرح مسلم للنووي / ج ١٨، ص ٤٥).

(٢٣) مسلم ك : الفتن - باب : في قتال المسلمين اليهود (ومختصره ح رقم ٢٠٢٥).

« قَدْ أُفْلِحَ مَنْ زَكَّاهَا » أمراض القلب ودواؤها

ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء، فأمر بقتال عدوهم، وأعلمهم أن فيه ست فوائد -وهي المذكورة في الآية نفسها-.

فالغيب يؤلم القلب، ودواؤه في شفاء غيظه، فإن شفاء بحق اشتفى، وإن شفاء بظلم فإن ذلك يزيد مرضه، ويوجب له أمراضاً أخر أصعب من مرض العشق.

وكذلك الغم والهم والحزن أمراض للقلب، وشفائها بأضدادها من الفرح والسرور، فإن كان ذلك بحق اشتفى القلب وصح وبرئ من مرضه، وإن كان بباطل توارى ذلك واستتر، ولم يزل، وأعقب أمراضاً هي أصعب وأخطر.

وكذلك الجهل مرض يؤلم القلب، فمن الناس من يداويه بعلوم لا تنفع، ويعتقد أنه قد صح من مرضه بتلك العلوم، وهي في الحقيقة إنما تزيده مرضاً إلى مرضه، لكن اشتغل القلب بها عن إدراك الالم الكامن فيه، بسبب جهله بالعلوم النافعة، التي هي شرط في صحته وبرئه، وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الذين أفتوا بالجهل، فهلك المستفتي يفتواهم : « قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا؟ فَإِنَّمَا شَفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ ».

فجعل الجهل مرضاً، وشفاءه سؤال أهل العلم.

وكذلك الشاك في الشيء المرتاب فيه، يتألم قلبه حتى يحصل له العلم واليقين، ولما كان ذلك يوجب له حرارة، قيل لمن حَصَلَ له اليقين : شَجَّ صدره، وحصل له برء اليقين، وهو كذلك يضيق بالجهل والضلال عن طريق رشد، وينشرح بالهدى والعلم، قال تعالى : « فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَانِمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ » . والمقصود أن من أمراض القلوب ما يزول بالادوية الطبيعية، ومنها ما لا يزول إلا بالادوية الشرعية الإيمانية، والقلب له حياة وموت، ومرض وشفاء، وذلك أعظم مما للبدن ■

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد :

فمرض القلب نوعان:

نوع لا يتألم به صاحبه في الحال، وهو النوع المتقدم : كمرض الجهل، ومرض الشبهات والشكوك ،

وهذا النوع هو أعظم النوعين ألماً، ولكن لفساد القلب لا يُحس بالألم ، ولأن سكرة الجهل والهوى تحول بينه وبين إدراك الألم، وإلا فآله حاضر فيه حاصل له ، وهو متوار عنه باشتغاله بضده، وهذا أخطر المرضين وأصعبهما .

وعلاجه إلى الرسل وأتباعهم، فهم أطباء هذا المرض.

والنوع الثاني : مرض مؤلم له في الحال، كالهم والغم والحزن والغيب.

وهذا المرض قد يزول بأدوية طبيعية : كإزالة أسبابه، أو بالدواوة بما يضاد تلك الأسباب، وما يدفع موجبهام مع قيامها، وهذا كما أن القلب قد يتألم بما يتألم به البدن، ويشقى بما يشقى به البدن، فكذلك البدن يتألم كثيراً بما يتألم به القلب، ويشقى ما يشقى.

فأمراض القلب التي تزول بالادوية الطبيعية من جنس أمراض البدن، وهذه قد لا تُوجب وحدها شقاء وعذابه بعد الموت، وأما أمراضه التي لا تزول إلا بالادوية الإيمانية النبوية، فهي التي توجب له الشقاء والعذاب الدائم، إن لم يتداركها بأدويتها المضادة لها، فإذا استعمل تلك الادوية حصل له الشفاء، ولهذا يُقال : « شفى غيظه »، فإذا استولى عليه عدوه ألمه ذلك، فإذا انتصف منه اشتفى قلبه، قال تعالى: « قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ »

في هذه الزاوية
نقلب صفحات
التاريخ وتعود بنا
الذاكرة نستلهم
العبر والدروس
لعلها تكون حافزاً
لإستعادة انتصاراتنا

فتح

بقلم : ناصر أبو العلا

القسططنطينية

مستوى عال، وبدأت لأول مرة في تاريخ البشرية صناعة الدافع الهاون والذي استعمل في الفتح بيد المسلمين.

وقد قام محمد الثاني بالتخطيط لصناعة هذه المدافع بنفسه، إلى جانب صناعة أربعة أبراج متحركة وقذائف طيارة تسقط كالشهب، وكان محمد الثاني يأمل أن تنتهي هذه المدافع بفضل من الله عملية الفتح قبل مجيء أوروبا لنجدة البيزنطيين.

أثناء ذلك كان يتولى إعداد وتهيئة الجيش الذي بلغ مائة ألف مجاهد الذي كان أكبر قوة عسكرية في العالم آنذاك، تم إعداده معنوياً وعسكرياً.

الاستعدادات الأوربية

دعا الامبراطور البيزنطي أوروبا كلها لمساعدته ونصرته ضد المسلمين، وعلى الفور استجابت أوروبا لمطلبه ولكنها اشترطت شرطاً هاماً وهو أن تغير بيزنطا مذهبها الأرثوذكس وتعتنق المذهب الكاثوليكي.

اضطر امبراطور بيزنطا لقبول ذلك، وأقيمت الصلاة بكنيسة آيا صوفيا على أساس المذهب الكاثوليكي، وذلك

الاستعدادات الإسلامية

لما تولى محمد الثاني في ربيع الثاني ٨٥٧هـ (فبراير ١٤٥١م)، كان همه الأكبر هو البيزنط (الرومان الشرقيون) واسقاط عاصمتهم القسطنطينية.

فكان لابد من إحكام قبضته على بوزاغ القسطنطينية حتى يستطيع التحكم في جميع السفن المارة من البوغاز، ومن أجل ذلك فكر محمد الثاني في بناء قلعة ضخمة لتقوم بهذا الدور، وبدأ في بناء القلعة وانتهى منها في زمن قياسي، وأسماها (بوغازكش حصارى) وذلك في (جمادى الأولى ٨٥٨هـ ، مارس ١٤٥٢م، أي بعد توليه السلطة بحوالي عام تقريباً).

وبالمقابل لهذه القلعة على الضفة الأخرى قلعة (أناضولي حصارى) التي شيدها والد جده يلدرم بايزيد.

ويذكر لا يمكن لأية سفينة قادمة من البحر الأسود إلى البحر الأبيض أو العكس المرور من هذا المضيق دون إذن من المسلمين.

بعد ذلك بدأ محمد الثاني في إعدادات عسكرية على

■ ■ الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد : فيعتبر فتح القسطنطينية من أهم الفتوحات التي غيرت مجرى تاريخ البشرية، وتحقيقاً لنبوء النبي صلى الله عليه وسلم بفتحها.. هذا الفتح العظيم الذي ظل المسلمون يحلمون به ويتوافدون على حصار تلك المدينة المحصنة، جيشاً تلو الآخر حتى أذن الله جلّت قدرته أن يتم الفتح بيد فئة من أبناء تلك الأمة الأعزاء على قلوب المسلمين، هم العثمانيون. ولقد أهمل التاريخ المعاصر هذا الفتح بعد أن طغت فكرة القومية العربية أمام القومية التركية فطمست معالم التاريخ الصحيح للدولة العثمانية، إذ إن الحديث عن هذا الفتح يؤثر حق الأوربيين الذين سجد أجدادهم لمحمد الثاني عند فتحه للقسطنطينية، فهم يخشون أن يحرك هذا التاريخ السكون الذي ألفته أمة الإسلام، فيعود الأوربيون مرة أخرى لدفع الجزية عن يد وهم صاغرون، وحتى لا تتوقف أنجاس الكنائس على سواحل البحر المتوسط (بحر المسلمين سابقاً) إذا ما مرت عليها سفن الإسلام. ونسأل الله أن ييسر للمسلمين فتحها للمرة الثانية كما أخبر بذلك المعصوم صلى الله عليه وسلم. وقبل الخوض في الحديث عن كيفية الفتح، نحاول أن نعرض للاستعدادات التي تمت بين طرفي القتال: المسلمين من جانب، والكلار من جانب آخر ■ ■

التي تأتي على رأس كل الاستعدادات، إذ إن ارتفاع الشرفات فيها فقط سبعة عشر متراً، وما بين كل شرفة وأخرى خمسة عشر متراً، ويبلغ سمك الجدار أمتاراً ولهذه الأسوار عدة طوابق منها ٣٠ برجاً مكسباً بالرصاص،

الأول مرة في التاريخ، وقد تولى هذه الصلوات الكاردينال الذي أرسله البابا من روما. هنا وقف الشعب البيزنطي موقفاً مضاداً لتلك الصلوات والمراسم، حتى إن رئيس وزراء بيزنطا قال: "إنني أفضل

أن أشاهد في ديار البيزنط عمامة الأتراك على أن أشاهد القبعة اللاتينية".

كان البيزنطيون منذ زمان بعيد مهينين لمواجهة أي هجوم أو حصار للمدينة، فهناك أسوار القسطنطينية



سابقاً (كنيسة آيا صوفيا)، ثم (مسجد آيا صوفيا)، والآن (متحف آيا صوفيا)!!

ثمن

الاستعدادات

إزالة كل الحواجز والموانع، ولقد اتخذ محمد الثاني عدة إجراءات بعدها مباشرة بدأ عملية الفتح.

أولاً : مهد الطريق من "أدرنه" إلى القسطنطينية حتى يسهل مرور المدفع الكبير.

ثانياً : تم إخراج المدفع الكبير من أدرنه إلى الطريق يجره ٦٠ ثوراً، و ٤٠٠ جندي على جانبي الثيران لتأمين عدم التزلق أو الميل!!

ثالثاً: وضع هذا المدفع على بعد خمسة أميال من القسطنطينية.

رابعاً : تحرك محمد الثاني من أدرنه ووصل أمام أسوار القسطنطينية بعد ١٣ يوم.

بداية الحصار والفتح

في ٢٢ رجب ٨٥٧ هـ - ٦ إبريل ١٤٥٣م بدأت عمليات الجيش الإسلامي باحتلال الجزر حول القسطنطينية وقرية طرابيا في البوغان، ثم قام محمد الثاني بتنظيم المدافع إلى أربعة عشر فصيلة، كل مدفع يستطيع أن يطلق سبع قذائف في اليوم زنة كل منها طنان، وإطلاق واحدة في

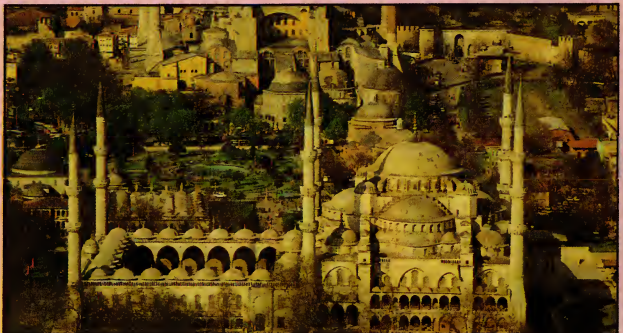
الليل ، حيث إن المدفع يستغرق ملئه وتبريده حوالي ساعتين.

في ٤ شعبان ١٨ إبريل جاء إلى محمد الثاني سفراء من المجر يعلنون باسم العالمي المسيحي أن أوربا كلها ستستولي

وعلى تلك الأسوار ١٥٠٠٠ جندي غير المتطوعين.

وأمام هذه الأسوار خندق عظيم عرضه حوالي ١٨٠ متر وعمقه حوالي ٩ أمتار، وقد ملئ بالماء، فهو بحيرة أو قناة. وزيادة على هذا فإن مخازن الغذاء لهذه المدينة يكفيها لمدة ست سنوات حصار بالإضافة إلى إغلاق خليج القسطنطينية بسلسلة غليظة فكان مستحيلاً على السفن الإسلامية العبور واجتياز البوغان، وفوق كل هذا أسطول بحري أودبي بيزنطي مختلط.

بعد عرض الاستعدادات البحرية والبرية للقوات الكافرة، نقول إن محمد الثاني أصبح في حرج شديد بسبب كل هذه المنعة والتحصينات، ولكن الإيمان بالله واليقين فيه قادر على



منظر عام لأيا صوفيا مع مسجد السلطان أحمد

على ملك العثمانيين إذا لم يُرفع
الحصار.

فكان الرد يوم ٧ شعبان
٨٥٧هـ - ٢١ إبريل ١٤٥٣هـ هو
إطلاق أول طلقة لمدفع "هاون"
في التاريخ نحو القسطنطينية،
ولم يرضخ محمد الثاني
تهديدات أوروبا.

في تلك الأثناء تمكنت خمس
سفن كافرة من أوروبا أن تدخل
إلى خليج القسطنطينية، مما

مؤرخ بيزنطي :

"ما رأينا ولا سمعنا من قبل بمثل
هذا الشيء الخارق؛ "محمد الثاني"
يحول الأرض إلى بحار وتعب سفنه
فوق قمم الجبال بدلاً من الأمواج، لقد
فاق "محمد الثاني" بهذا العمل
الإسكندر الأكبر!!".

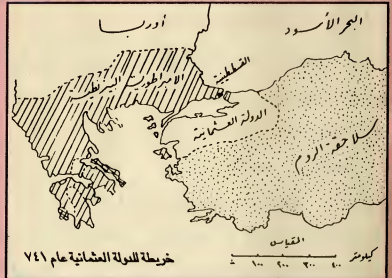
أثار غضب محمد الثاني حتى أنه وصل به الأمر إلى عزل
قائد القوات البحرية.

ثم اقترح الوزير الأعظم (رئيس الوزراء) على السلطان
محمد الثاني أن يتخلى عن الحصار لأن ذلك سيجبر
العثمانيين لحرب مع أوروبا كلها، ويكتفى بأخذ جزيرة سنوية
سبعون ألف ليرة ذهب. لم يلق محمد الثاني لهذا الاقتراح
أهمية، وبدأ في إعطاء الأوامر لقصف الأسطول البيزنطي
المحاصر في الخليج بمدافع الهاون مما أدى إلى إصابة
عدة سفن بيزنطية.

وفي ليلة ٩ شعبان، ١٣
إبريل تمت عملية في غاية من
الذهول والدهشة.. إذ أصدر
محمد الثاني الأوامر أن تنقل
سبعة وستون قطعة بحرية
صغيرة من الأسطول الإسلامي
عن طريق البر إلى داخل خليج
القسطنطينية لتفادي السلسلة
التي أغلق بها الخليج.

وتمت بالفعل هذه العملية
في ليلة واحدة، واستيقظ
البيزنطي وإذ بالسفن الإسلامية قد ملئت الخليج أمامهم وهم
في ذهول تام، مما جعل المؤرخ البيزنطي "الأميربوكاس"
يقول: "ما رأينا ولا سمعنا من قبل بمثل هذا الشيء الخارق؛
"محمد الثاني" يحول الأرض إلى بحار وتعب سفنه فوق
قمم الجبال بدلاً من الأمواج، لقد فاق "محمد الثاني" بهذا
العمل الإسكندر الأكبر!!".

وفي ليلة ١٠ شعبان ١٤ إبريل وخلال ليلة واحدة
استطاع الجيش المسلم أن ينصب جسراً على الخليج يسع
عرضه بمرور خمسة جنود جنباً إلى جنب. حاول
الامبراطور البيزنطي تدمير هذا الجسر، فلم يستطع
جنوده ذلك مما أثار غضبه وأمر بإعدام الأسرى
المسلمين الذين تحت يده وعددهم حوالي مائتين وستين
أسيراً، وقام بقطع رؤوسهم وألقاها من الأبراج إلى
محمد الثاني. ظلت الحرب سجالاً وإغراقاً لسفن
الفريقين، حتى جاء الوقت الذي فتح الله فيه للمسلمين،
ويقوم فيه محمد الثاني بالثأر لقتلى المسلمين... إذ إنه
أصدر أمراً في ٢٣ شعبان - ٦ مايو بالهجوم العام
الأول، ثم بعده بستة أيام جاء الأمر بالهجوم العام ■



المن بالصدقة وجه آخر



بقلم: أبي عمار العامري

وبالإضافة إلى بطلان المن فإنه سبب لعقوبة أخروية ألا وهي عدم نظر الله للمن، وأي فلاح أو سعادة، بل أي خير يرجوه عبد يوم القيامة حين لا ينظر الله إليه. عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، قال أبوذر خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال السبيل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب رواه مسلم.

وجه آخر من المن: والآن مع بروز الحركات الدعوية والجهادية والمنظمات والمراكز الإسلامية وهذه تحتاج إلى دعم مالي ومساهمة من الذين يقرضون الله قرضاً حسناً، برز وجه آخر من المن. نعم ينفق الكثير،

الصدقة المصحوبة بالمن وبين تركها فالأخير أولى «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى» ثم يختم الله سبحانه هذه الآية بما يدل على أن الله غني عن صدقات أمثال هؤلاء «والله غني حليم».

وكذلك فإن المن سبب لبطلان الصدقة وذهاب أجرها هباءً منثوراً ويرقن الله المن بالصدقة بالرياء بحكم اشتراكها في بطلان العمل فالرياء مبطل للعمل لانقضاء شرط الإخلاص، والمن مبطل لوجود المانع من قبول العمل «يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين».

إن الجمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فإن الإخلاص في العمل لله عز وجل شرط أساسي في كل عبادة يتقرب بها إليه سبحانه، فالأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى. ومما يستوجب الإخلاص والصدق مع الله الإنفاق والصدقة، لذا فقد نهى الله سبحانه عباده عن إتباع الصدقة بالمن والأذى «الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها ولا أدى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، أما إذا تردد الأمر بين



في هذه المزمة من باب خفي ، وذلك بأن يثني على مواقف خيرة لأمثال هؤلاء . ويسكت عن منكراتهم بحجة أنه لا يستطيع إنكارها ، ولم يقل باطلاً حين أثنى على مواقفهم الخيرة ، وما من شك أن هذا المسلك غير سائغ شرعاً ولا عقلاً ، فإنه تزكية وتعديل لهؤلاء وتبرير غير مباشر للمنكرات والطفيان .

رابعاً : وحين لا ينجح هذا المنفق في إملاء مواقف أو انحراف مسيرة ، فإنه بعد أن أصبح هؤلاء يعتمدون على إنفاقه ودعمه قد يقطع عنهم الإنفاق في وقت من الأوقات فيشل نشاطهم ويعطل جهدهم .

ومن هنا أوجه نصحي لإخواني الدعاة والعاملين للإسلام أن يعتمدوا على مساهمة إخوانهم الصادقين الذين يريدون بإنفاقهم وجه الله وحده ولا يريدون جزاءً ولا شكوراً ، أو ينتظرون ثمناً لإنفاقهم ، وعليهم أن يحذروا كل الحذر من الشراك الذي قد ينصبه لهم من يظهر الإشفاق والنصح وهو ليس كذلك .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

الأموال، وأن هذه الأموال لم يكسبوها من كدهم إنما هي نهبية من أموال المسلمين مكنتهم منها سلطانهم وجاههم، بل إنهم يعرفون بدعمهم للجمعيات اليهودية أو الصليبية، أو الحركات السياسية العرقية، أضعاف ما يقدمونه للجمعيات الإسلامية.

فحين يرتبط النشاط الإسلامي بهؤلاء يصبح مشوهاً ومشبوهاً لدى الآخرين والمسلم مأمور بدفع الريبة عنه كما قال صلى الله عليه وسلم "على رسلكما إنها صفة".

ثانياً : أن تلقي هذا الدعم والإنفاق قد يدفع بالمسلم بوجه أو بأخر إلى السكوت عن المنكرات التي يرتكبها هؤلاء ، مما يتعارض مع أساس دعوة المسلم.

ثالثاً : وقد تؤدي إلى خطأ آخر مقابل ، ألا وهو الثناء على هؤلاء والإشادة بهم ، وكما لا يجوز للمسلم السكوت عن المنكر ، كذلك لا يجوز له الإشادة والثناء على صاحبه ، ولو من جانب آخر ، فحين لا يستطيع المسلم إنكار المنكر فقد يعذر.

أما الثناء على الطغاة والظلمة فلا يعذر المسلم فيه . وقد يقع البعض

ويساهم في مثل هذه المجالات لله عز وجل لا يريد من غيره جزاءً ولا شكوراً ، لكن هناك فئة من الناس يتبعون الصدقة بالمن والأذى، إنه وجه آخر كما قلنا يتمثل في إملاء مواقف معينة وانتظارها، أو في الرغبة في تعديل المسار وفق خط يريده المنفق.

فعلى المسلم حين يتفقد أن يتقي الله سبحانه في عمله وألا ينظر من وراء إنفاقه جزاءً أو ثناءً عليه، وعليه أن لا يخلط بين النصيحة الصادقة الخالصة، وبين هذا النوع من المن، فالنصيحة الصادقة ينبغي أن لا ترتبط بالإنفاق وجوداً وعدماً، وليس على المسلم من حرج حين يدعم أخاه الذي يعمل في سبيل الله ولو اختلف معه، ما دام هذا الأمر مما يسوغ فيه الخلاف .

أما الذين يتلقون المساهمات والتبرعات فعليهم أن يتتبعوها من تلقي صدقات ومساهمات الذين ينتظرون الثمن من وراء ذلك، فهذه المساهمات مع عدم طيبها قد تفرز إحدى النتائج الوخيمة الآتية :

أولاً : أن هؤلاء المتبرعين يعرفهم المسلمون بالترف والفساد، وبإضاعة

خواتم على

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد :

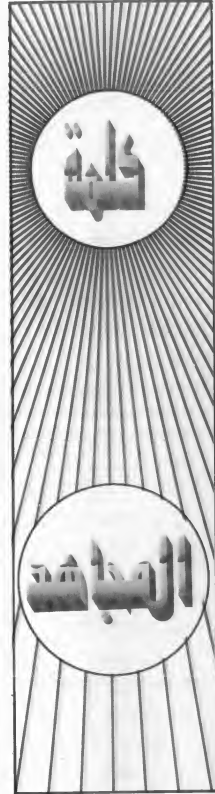
لن ننكي ولن نتباكي على ما يُصيبنا في الجزائر وفلسطين، وفي الشام وأفغانستان، وفي الجمهوريات الإسلامية.. وغيرها، نعلم أن المآسي كثيرة وليس ذلك بغريب، وكلنا مستضعفون وليس ذلك بعجيب، وأعداؤنا يمحرون لنا الليل والنهار لا يفترون، وليس ذلك بجديد.. ذرة عمل خير من قطار بكاء، وحفلات سعي وبناء خير من جبال شكوى وتحسّر.

إن جورباتشوف -على باطله- حين يتساءل هل ماتت الشيوعية؟ يقول: أستطيع الإجابة بإيمان راسخ أن الذي مات هو النموذج الستاليني. -يحاول أن ينفخ في الرفات ليؤكد أن موت هذا النموذج لا يؤثر على الاشتراكية نفسها- فكرة الاشتراكية حية وحسنة.. انظروا كيف يحاول أن ييث أملاً بعد فشل ذريع!!

إن مصدر القوة لدينا ليس من الاتباع، فالاتباع ما هم إلا صور وهياكل والقوة الحقيقية لهذا الدين مستمدة من منزله والأمر به سبحانه، ولذلك نجد الأعداء يهابون الإسلام والمسلمون في أشد الضعف وأقل العدة؛ لأن المعركة لله رب العالمين الذي يُقلب القلوب ويُرزّلها وينصر بالرعب، ويؤيد بالملائكة، وينصر الأمة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم.

ولذلك كتب الرئيس السابق لوزراء فرنسا أن الإسلام حين تحرك في الجزائر أصبح عدو أوروبا وفرنسا ونصح فرنسا بالمحافظة على مستوى تسليحها، ولما رأى نجاح الإسلاميين علق بصراحة : "إن الحركة الإسلامية التي أحرزت انتصاراً في الانتخابات المحلية في الجزائر تحمل تهديداً لفرنسا"، ومن قبل حذر هنري كيسنجر في نهاية السبعينات أن الحركات الإسلامية ستهدد المصالح الغربية والأمريكية في العقد المقبل.

ولن تأخذنا مشاعر الاعتداد بالنفس، فليس لنا من الأمر شيء، نحن أدرى الناس بذنوبنا، ومقدار ضعفنا وجوانب الخلل في صفوفنا، ولكن مصدر الرهبة



■ ■ كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، فكتب : أما بعد ، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمرك، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك - بإذن الله - عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها؛ فإن السنة إنما سنّها مَنْ قد علم ما في خلافتها من الخطأ والزلل والحق والتعمق، فافرض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم؛ فإنهم على علم وقفوا، وبصر نافذ كفوا، ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى. وقد قصر قوم دونهم فجئوا، وطمع عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر في الخير - بإذن الله - وقعت، ولقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته، يقيناً وتسليماً لربهم، وتضعيفاً لأنفسهم، أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يرض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه: منه اقتبسوه، ومنه تعلموه، ولئن قلت: "لَمْ أَنْزِلْ اللَّهُ آيَةً كَذَا وَلَمْ قَالَ كَذَا"؛ لقد قرأوا منه ما قرأت، وعلموا من تأويله ما جهلت، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر، وكتبت الشفاعة، وما يُقَدَّرُ يكن، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا تملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا.

ويوضح ذلك قول عمرو بن سلمة أن أبا موسى الأشعري قال لابن مسعود رضي الله عنه: يا أبا عبد الرحمن! إني رأيت في المسجد أنفاً أمراً أنكرته، ولم أرَ والحمد لله إلا خيراً، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوماً جلقاً جلوساً، ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظاراً رأيك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلقة، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن! حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبُلْ، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد، أو مفتتحو باب ضلالة؟! قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن! ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه! ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك الحلقة يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج.

* ومن الفوائد التي تؤخذ من القصة: أن العبرة ليست بكثرة العبادة، وإنما بكونها على السنة، بعيدة عن البدعة، وقد أشار إلى هذا ابن مسعود رضي الله عنه بقوله أيضاً: "اقتصاد في سنّة، خير من اجتهد في بدعة"، ومنها : أن البدعة الصغيرة يريد إلى البدعة الكبيرة، ألا ترى أن أصحاب تلك الحلقات صاروا بعدُ من الخوارج الذين قتلهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب؟ فهل من معتبر (الصحيحة ؟) (٢٠٠٥) ■ ■



بعد صدور

المجلدين الأول و الثاني

من 'المجاهد'

ترقبوا صدور المجلد الثالث

المجلد الأول من الأعداد ١ : ١٢

الثاني من : ١٣ - ٢٤

قيمة

المجلد الواحد

(٢٢) دولاراً

قيمة

المجلدين

(٤٠) دولاراً

أو ما يعادلها

شاملة أجرة

البريد

أخي المسلم : باقتنائك لمجلدات

المجاهد
نحراً :

المقالات العقيدة .. الدراسات المنهجية ..
اخبار الجهاد .. احوال المسلمين في العالم ..
التحليلات والبحوث .. الدراسات الاقتصادية ..
علوم الحديث .. قضايا الغزو الفكري ..
بالإضافة للكثير من الموضوعات الأخرى المتنوعة

ترسل قيمة المجلدات بشيك بنكي باسم : Al Mujahid Magazine FCA-50215/72 ثم يرسل في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات :

P.O. Box: 1443 University Town. Peshawar . PAKISTAN

خير الختام من هدي خير الأنام

صلى الله عليه وسلم

■ ■ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا معشر المهاجرين ! خِصَالُ خَمْسٍ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ؛ حَتَّى يَعلَنُوا بِهَا ؛ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِّينَ وَشِدَّةِ الْمَوْتِ ، وَجَوْرُ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَوْ لَا الْبِهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا ، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا بِعُضِّ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أُمَّتُهُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيتَحَرَّوْا فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهَمِ بَيْنَهُمْ " ■ ■

(الصحيحة ١٠٦)

طريق التجديد

يقتله مرة أخرى.

ومن الثلاثة الذين يحبهم الله (الرجل يلقي العدو في فنة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه).

ولكننا نعلم قصة الساحر والغلام حين أراد الملك أن يقتل الغلام ما دلّه على طريقة القتل إلا الغلام نفسه، وجعل من روحه ضحية في سبيل أن يؤمن الناس برب العالمين، فما كاد السهم يصيبه ويقتله حتى صاح الناس آمناً برب الغلام. ضحى هو بنفسه ليؤمنوا. وضحوا بأنفسهم فألقوا في الأخود، ولا تقوم دعوة بغير تضحية.

ويأذن الله لن نكل ولن نمل ، سنسجن ونعذب، ونقتل وسنفشل ونعيد الكرة ، وسنهاجر ونتغرب ، وسندفن أجسادنا وسيتابع أبناؤنا .. فما التضحيات إلا أول الطريق ، وماذا يضيرنا إن فزنا بحسنى (الشهادة) !!! بل الخوف علينا من حسننى (النصر) وما بعدها...

إنها خواطر نبثها لكل من سار على طريق تجديد الدين وإحيائه وإعادة الدولة وإقامتها، واستئناف الحياة الإسلامية في مجتمع إسلامي نظيف واستعادة السيادة للعالم، فما وقع مرة يمكن أن يتكرر أكثر من مرة، فلنر الله منا الصبر والثبات والاستقامة وإنه لناصر دينه ولو بعد حين.

والحمد لله رب العالمين .. □

ربانية هذا الدين التي جعلت وزارة الشؤون الدينية في الجزائر تطالب المطابع ودور النشر بأخذ ترخيص مختوم من الوزير لطباعة "المصاحف"، وكتب الفقه، والحديث والتفسير!! لأنهم توقعوا أن هذا الغداء المستمر بهذه الأصول هو الذي يؤجج الحماس للإسلام والحمية للدين والحرقة لإعادة مجده.

بعودة إلى الواء نجد أن شرارة الجهاد التهب في الجزائر بعد مجزرة قُتل فيها أربعون ألفاً من الجزائريين وكأنما كانوا مهر الحرية وصدّاق العزة وهذه لفظة لابد أن نقف عندها طويلاً.

لابد من كسر حاجز الخوف، لابد من تحمل آلام المخاض، ولا مفر من البداية المحرقة لمن أراد أن يقطف النهاية المشرقة، ولا غنى عن تقديم التضحيات لمن أراد تحصيل أعلى الأمنيات وسيأتي النصر وتأتي العزة وتقوم للإسلام دولته حين يشاء الله وكيف يشاء وعلى يد من يشاء إذا التزمنا كتاب ربنا وسنة نبينا (صلى الله عليه وسلم)، وصدقت النوايا، وصلح العمل...

إن الرائد نحو التجديد لابد أن يعد نفسه وإخوانه لمثل هذا، وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذجاً من المضحين بأنه (خير الناس أو من خير الناس) وفي رواية (أعظم الناس شهادة عند رب العالمين) إنه الرجل الذي يخرج للدجال عند بعض سباح المدينة ويقتله الدجال ثم يحياه ثم لا يقدر على أن

قائمة المستقبل في اليوم

إعداد : د. أبو محمد

■ ■ « وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم » .. « واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فتواكم وأيدكم بنصره » .
لعل الله اطلع على أطفال رضع، وشيوخ رقع، وملايين من اليتامى، والنكالى والأرامل، والمعاقين والمساكين، وملايين الجرحى والمشردين، لعله سبحانه استجاب لدعواتهم، فمن على عباده بأكبر انتصار مذ بدء الجهاد الأفغاني، ففتح عليهم عاصمة الشمال "مزار شريف"، وعاصمة بدخشان، ومناطق أخرى تقرأون تفاصيلها من خلال هذا التحليل، والحمد لله رب العالمين ■ ■

على كل المنشآت الحيوية بالمدينة من مدارس ومستشفيات وخلافه.

وتتمثل أهمية ولاية بدخشان في موقعها الحدودي فهي تقع في الركن الشمالي الغربي من أفغانستان وتتاخم من الشمال جمهورية تاجيكستان ويشق لسان واخان كلا من تاجيكستان شمالاً ومقاطعة كشمير المحتلة جنوباً، كما أن رأس لسان واخان نقطة الالتقاء الوحيدة مع الصين.

واخان ثم مديرتي زيباك واشكاشم واللتان بتحريرهما سيطر المجاهدون على الحدود الأفغانية الروسية ثم كلت انتصارات المجاهدين بتحرير فيض آباد عاصمة بدخشان بما فيها المطار والمدينة النموذجية التي أنشئت حديثاً في ضواحي فيض آباد لتتضم بدخشان إلى قافلة الولايات المحررة بالكامل في أفغانستان.

وقد غنم المجاهدون أسلحة عديدة وعدداً كبيراً من الأسرى، كما سيطروا

شهر الفتوحات

لقد منَّ الله على المجاهدين في شهر رمضان ففتح من أعظم الفتوحات التي جرت على أيديهم في الوقت الذي بدأ منحني العمليات الجهادية في الهبوط، وبدأت القلوب تتطلع إلى كيد الله الذي يفرز على الكائدين للجهاد ففتح مجاهدو الشمال في هذا الشهر (فيض آباد) عاصمة بدخشان وبذلك تحرر محافظة بدخشان بالكامل هذا العام بدءاً بـ لسان



فالمؤد هو الجنرال محمد نبي عظيمي وهو فعلاً متواجد هناك حتى لحظة كتابة هذا التقرير لكنه محصور في الفرقة ١٨ بقاعدة "دهدادي" العسكرية التي تبعد عن المدينة حوالي ٧ كيلومترات

نجيب ليفعل ذلك إلا بعد تأكده من دخول المجاهدين إلى مدينة مزار شريف الكبرى رغم أنه أنكر ذلك الفتح وقال إن موفدين من قبل حكومته موجودون في مزار شريف وصدق "نجيب" وهو "كنوب"،

الفتح الكبير

(تحرير مزار شريف)

كانت مزار شريف العاصمة الثانية لأفغانستان -قلب ولايات الشمال- على موعد مع الفتح في يوم الأربعاء (١٥ رمضان - ١٨ مارس) وبالتحديد في الساعة السادسة والنصف مساءً لتسقط (بفضل الله وحده) في أيدي المجاهدين، وكانت تلك هي الضربة القاصمة التي زلزلت أركان عرش "نجيب" ونظامه، ففي الساعة الثامنة مساءً كان نجيب يعلن أمام العالم كله ولأول مرة أنه مستعد للتنازل عن حكم أفغانستان، وما كان

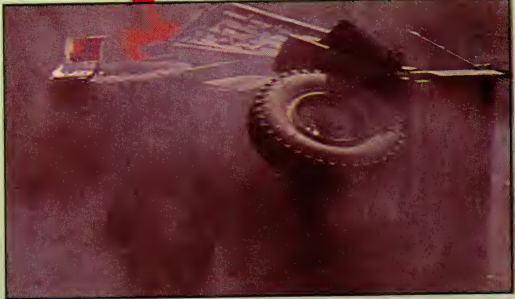


تدمير المطار تدميراً تاماً فر كبار جنرالات كابل وهم (الجنرال جمعة أسك، رئيس دائرة الشمال العسكرية ورئيس تنظيم ولاية بلخ)، (الجنرال تاج محمد رئيس شبكة خاد بالولاية)، (الجنرال رسول قائد الفرقة ١٨).

ويعتبر المطار العسكري الآن معطلاً وغير صالح لإقلاع الطائرات أو هبوطها. وما زال المطار العسكري والقاعدة العسكرية للفرقة ١٨، مع الميليشيا المنشقة عن نظام نجيب بقاءة الجنرال دوستم والجنرال مؤمن والجنرال سيد جعفر نادري -ابن سيد كيان- الشيعي الإسماعيلي.

وأخيراً ..

ومن خلال طبيعة المعركة على أرض أفغانستان ليس بعيداً أن يتمكن الشيوعيون من استردادها يوماً ما إن لم يجعل الله بإيلافهم. ولكن فرحتنا الكبرى والبشرى العظيمة أن يتمكن المجاهدون من فتح كل هذه المساحات الحصينة والهامة في وقت قصير، وهذا يدل على تطور القدرات القتالية لدى المجاهدين وحسن استعدادهم وما تم اليوم يمكن أن يتم أكبر منه غداً -بتوفيق الله وعونه- إذا تراصت الصفوف وتألفت القلوب وغيرنا ما بأنفسنا ■



عاصمة لأفغانستان في حالة سقوط كابل، نظراً لموقعها الاستراتيجي؛ فهي على حدود جمهوريتي تركمانستان وأوزبكستان وهي مدينة كبيرة أنشئت بالقرب من مدينة "بلخ" التاريخية والتي ذكرت مراراً في التاريخ الإسلامي.

ومزار شريف مدينة صناعية وزراعية من الطراز الجيد فيوجد بها مصانع للمنتجات المعدنية والآلات الميكانيكية، والصناعات الغذائية، واستخلاص الزيوت، ومصانع للغزل والنسيج، وصناعات الكبريت، كما يوجد بها مصنع كبير للسجاد. ومزارع الكتان والقطن والأرز وبساتين العنب...

فرار الجنرالات قبل الفتح

في يوم الاثنين ١٣ رمضان وقبل

والمحاصرة الآن من قبل المجاهدين ويتوقع سقوطها أو تسليمها -إن شاء الله- بين لحظة وأخرى للمجاهدين.

جعل رزقي تحت ظل رمحي

أما الفنائم فحدث ولا حرج فهي بفضل الله وكرمه لا تُعد ولا تُحصى من كثرتها ولا أظن أن المجاهدين سيحتاجون بعد اليوم إلى أسلحة من صديق أو عو "بإذن الله" فالأسلحة التي حشدتها نجيب في مزار شريف جعلها الله غنية للمجاهدين.

أهمية الفتح الاستراتيجي

تلك المدينة كانت قد أعدت إعداداً فائقاً بأيدي المستشارين الروس لتكون

الجاهدون يأسرون الجنرال غلام دستجيري "محافظة سمنجان" ورئيس شبكة الاستخبارات الأفغانية.

أسر محافظة "سمنجان"

تشهد الآن محافظة "سمنجان" معارك دامية مما شل حركة النظام العميل في سحب قواته منها لدعم قواته المهزومة في مزار شريف.

وقد ألقى المجاهدون القبض على محافظ سمنجان "بريد جنرال غلام دستجيري" وذلك في يوم السبت ١٨ رمضان وأسروه حياً عندما وجده مختبئاً في أحد المنازل، كما يرأس "دستجيري" أيضاً شبكة الاستخبارات الأفغانية "خاد" بالولاية.

وقد أسفرت عمليات سمنجان عن تحرير مديرية "خلم" في ١٠ رمضان، كما تم أسر مايزيد عن ١٥٠ من الشيوعيين.

"حي الصلح" في انتظار الفتح

ولا تزال هناك ضاحية لمدينة مزار شريف تسمى: "حي -أو- شارع الصلح"، وهي ضاحية جديدة أنشئت مؤخراً لإسكان الضباط ومجرمي الحرب الأفغان المعوقين، وهي تبعد عن المدينة بـ ٢ كيلومتر، وقد لجأ إليها كثير من الضباط، وما زال القتال دائراً إسقاطها.

فتح مديرية "جاركنت"

ذكر القائد الميداني الشيخ محمد علم لاسلكياً أن المجاهدين قد فتحوا -بفضل الله- مديرية "جاركنت" في ولاية "بلخ" أيضاً وأسروا عدداً من ضباط وجنود وميليشيا النظام، كما غنموا دبابتين وأربعة مدافع هاون ومئات من الرشاشات الخفيفة، وقاذفات R.P.J.

كما استرد المجاهدون مديرية "دولت آباد" واستولوا على عشر بابابات حسب ما أفادت الرسالة اللاسلكية. وبذلك تكون ولاية بلخ قد حررت بالكامل والله الحمد.

إغلاق طريق كابل /

حيراتان

إثر العمليات الناجحة في سمنجان

تم إغلاق طريق كابل / حيراتان، وباتت تحت سيطرة المجاهدين، وذلك بعد توسع دائرة العمليات على مواقع الفرقة ١٨ في مناطق "نو سرکه"، و"فيروز بخش"، و"جشمه حیات" بالقرب من مدينة "آبيك" -مركز الولاية-. وقد فتح الله على المجاهدين مناطق شاسعة وبدا ذلك ظاهراً من حركة السيارات المستمرة فيها، كما غنموا ثلاث دبابات وست ناقلات عسكرية، وثمانية رشاشات "تيكا"، وأربعة مدافع "زيكويك" وما زال المجاهدون يتقدمون صوب مدينة "إبيك" التي يتوقع سقوطها قريباً.

فتح مديرية "آق تيبه"

من خلال اتصالات "المجاهد" اليومية مع المجاهدين أفاد مدير وكالة ميديا (الاستاذ عبد الحميد منهاج) أن

المجاهدين فتحوا يوم السبت ١٨ رمضان، مديرية آق تيبه، وتم أسر ٥٠ ضابطاً، و ٢٠٠ من الجنود. وجرح ثلاثة مجاهدين.

وما زالت المعارك مستمرة بين المجاهدين من جهة وقوات الحكومة والميليشيا المساندة لها من جهة أخرى في سمنجان حتى كتابة هذه السطور.

فتح معسكر على حدود

أوزبكستان

تم فتح معسكر للميليشيا على حدود أوزبكستان، في عملية ناجحة أسفرت عن مصرع ١٣ من الشيوعيين، وأسر ٤٠ ما بين ضابط وجندي، بالإضافة إلى كميات هائلة من الأسلحة والذخائر. وهذه العملية كانت في الرابع من شهر رمضان أيضاً ■